

الدكتور محمد رشيد الفيصل
الأستاذ المساعد في كلية الآداب وعميد الطلبة

For Possessor of Endowment
Central Library
University of Baghdad

الذكريات في نظر العالم

مطبعة الآداب - النجف - تلفون ٨٩٨

١٩٦٥ م ١٣٨٥

BOBST LIBRARY



3 1142 02821 7050



NEW YORK
UNIVERSITY
LIBRARIES

GENERAL UNIVERSITY
LIBRARY

New York University
Bobst, Circulation Department
70 Washington Square South
New York, NY 10012-1091

Web Renewals:
<http://library.nyu.edu>
Circulation policies
<http://library.nyu.edu/about>

THIS ITEM IS SUBJECT TO RECALL AT ANY TIME

DUE DATE 2007 JAN 17 2008 OCT 13 BOBST LIBRARY CIRCULATION		

NOTE NEW DUE DATE WHEN RENEWING BOOKS ONLINE



al-Fīl, Muhammad Rashīd

al-Akrād fī nazān al-ʿilm ^{الدكتور محمد رشيد الفيل}

T

الأستاذ المساعد في كلية الآداب وعميد الطلبة

For Favour of Exchange
Central Library
University of Baghdad

front
الذكريات في نظر العالم

B

NEW YORK UNIVERSITY LIBRARIES
NEAR EAST LIBRARY

Near East

DS

SI

K7

F5

C.1

NEW YORK UNIVERSITY LIBRARY
NEAR EAST LIBRARY

6-20-66
E

بسم الله الرحمن الرحيم

ومن قتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها .

صدق الله العظيم .

1855

Young Men's Association

of the City of New York

1855

المحتويات

- ١ - المقدمة
- ٢ - اصول الاكراد ونشأتهم
- ٣ - عدد الاكراد
- ٤ - حياة الاكراد الروحية
- ٥ - اللغة الكردية
- ٦ - الحركة الكردية الاخيرة
- ٧ - موقف الحكومة الوطنية من الاكراد والحركة الكردية

Handwritten title or heading in a non-Latin script, possibly Arabic or Persian, located at the top center of the page.

- 1 - [illegible]
- 2 - [illegible]
- 3 - [illegible]
- 4 - [illegible]
- 5 - [illegible]
- 6 - [illegible]
- 7 - [illegible]
- 8 - [illegible]

المقدمة

لمعرفة اصل اى شعب من الشعوب بحاجة ماسة الى دراسة تاريخية وجغرافية واثربولوجية دقيقة ولكي تظهر الصورة واضحة كاملة لا بد من الربط بين هذه النواحي الثلاث .

والموضوع الذي نحن بصدده موضوع دقيق حساس فلما درس من الوجهة العلمية الاثربولوجية الصحيحة ولذلك كان هنالك مجال كبير لتدخل العاطفة الشخصية سواء في مدح الاكراد او الفدح فيهم ، فلا مناص والحالة هذه من الاعتقاد على العلم والاسلوب العلمي في البحث ليتجنب الباحث اخطأ او التعصب الاعمى . فالعلم لا يدخله الباطل من بين يديه ولا من خلفه ولا يدخله عنصر العاطفة او التعصب الاعمى لجهة او اخرى . ولهذا سنلجأ الى العلم لوحدده والاعتماد على الصفات الجسمية الموروثة ومقاييس الاعضاء ثم اللغة ومن ثم نحاول ربط كل ذلك بالدراسات التاريخية والجغرافية لظهار الحقيقة جلية لا لبس فيها .

ان الاكراد جماعة عاشت في هذا البلد لمدة طويلة وسارت يداً بيد مع العرب واعتنقت ديناً واحداً هو الاسلام ، دافعت عنه وانتصرت له وانتصفت به . ونحن نؤمن بأن الاكراد اخوان لنا ، وهم اناس كرماء طيبوا القلب ولا تتفق مع من يحاول المس بهم او وصفهم بصفات لا تتفق مع واقعهم كأن يصفهم البعض

بانهم جماعة اشرار ، او يحبون سفك الدماء . الخ . فيقول
ماركوبولو Marco Polo مثلاً

(An Evil Generation Whose Delight it is to murder
merchants .) (1)

كما ان كثيراً من السواح الذين اتوا بعد ماركوبولو نعتوا
الاكراد بمثل هذه النعوت التي لا تقوم على اي اساس علمي فنحن
لا نتفق معهم او مع اي انسان يحاول ان يطلق ويعمم صفة ما
على اي شعب من الشعوب فنحن نؤمن بأن الاكراد شعب مسلم
متمسك بدينه ومحافظ عليه نقي السريرة لم يزل يعيش عيشة
بسيطة لا تعقد فيها وهم يؤمنون بانهم في تعاونهم مع العرب
سيسند كيان هذا البلد ويبادلهم العرب هذا الشعور .

ان العراق يخوض معركة مصيرية تقرر مستقبله وكيانه
فهو يحاول التخلص من الاستعمار وترسباته من فقر وجهل ومرض
كما يعمل على بناء كيانه ويحاول ان يصل بابنائه الى ارفع المستويات
ولا يمكن أن يتحقق ذلك الا بتضافر جهود ابنائه جميعاً مهما
كانت قومياتهم واديانهم . وبامكانيات العراق الاقتصادية العظيمة
يمكن ان يتحقق كل ما يصبو اليه الشعب العراقي اليه ولكن على ابنائه
ان يتكاتفوا ويعملوا يداً واحدة لبنائه واعلاء كلمته ، والا فان
الاستعمار لا يرحم وامرائيل معه على الابواب تهدد كيان العرب
والاسلام . فهل يصح في مثل هذه الظروف ان ينشق ابناء الشعب
على انفسهم بل يجب عليهم ان يتقنوا يداً بيد لسحق كل مؤامرة .
تبيت له . والله نسأل ان يجمع الشمل ويسدد الخطى ويزيل الغشاوة

(1) Bowman, The New World . P , 510

اصل الأكراد ونشأتهم :

تباينت الآراء وتعددت النظريات في اصل الاكراد والمنطقة التي قدموا منها وموطن سكناتهم الاول واللغة التي يتكلمون بها ، كل هذه آراء ونظريات وأمور لا بد من البحث فيها لتتوصل الى صورة واضحة عنهم ، لأنهم يقاسموننا هذا البلد منذ آلاف السنين وقد كافحوا وابانوا في سبيل بناء كيان هذه الأمة وكتبوا بدمائهم تاريخها باخلاص وإيمان .

فيا ترى ماهو أصل الاكراد ؟

للتوصل الى جواب صحيح كامل واضح لا بد من مناقشة مختلف الآراء القديمة والحديثة التي قيلت في اصل الاكراد ونشأتهم لنخرج بالحقيقة التي نتوخاها من دراستنا هذه .

يعتقد البعض بان الاكراد من الكردوخيين الذين ورد ذكرهم على لسان زينفون Xenophon عند انسحابه مع العشرة آلاف مقاتل سنة ٤٠١ - ٤٠٠ ق . م حيث يقول عنهم :

« انهم شعب عاش في منطقة كردستان .

وهم أصل الأكراد لأنهم فرسان وجبليون
مثلهم ويقطنون البلاد نفسها ولأن أسماءهم
متشابهة .

مثل هذه البساطة بنيت العلاقة بين الأكراد والكردوخيين
تلك العلاقة التي لا تقوم على أساس علمي فالقول بأنهم عاشوا
في المنطقة نفسها وهم فرسان وجبليون لا يعنى البتة أنهم من أصل
واحد . فهناك كثير من الشعوب الجبلية في العالم امتازوا
بالفروسية فهل يعنى هذا ان جميع اولئك من أصل واحد ؟ كلا
ولقد اثبت الاستاذ ليهمان ان الكردوخيين هم اجداد الجورجيين
سكان جبال القوقاز اليوم وانهم كانوا يقطنون المنطقة التي يلتقي
بها الفرع الشرقي من دجلة (بهتان صو) بالفرع الغربي .
وقد اثبتت ابحاث بعض المستشرقين امثال نولدكه وهارثمان
وغيرهما ان لفظة كردي Kurde من الناحية اللغوية ليست من
صيغة Kuardou التي تعنى (قوياً) ويعتقد هؤلاء العلماء ان الأكراد
ينحدرون من السرتيين Cyrtui الذين ذكرهم سترابو وغيره من
المؤرخين والذين كانوا يسكنون بلاد ميديا الصغرى وبلاد
برسيس .

اما الاستاذ مينورسكي فقد عرض نظريته حول الأكراد في
المؤتمر الدولي للمستشرقين المنعقد في بروكسل سنة ١٩٣٨ والتي
بناها على لغة الأكراد وطريقة حياتهم ، فهو يرى بان لغتهم على
الرغم من تعدد لهجاتها ، ايرانية الأصل ولكنها تأثرت باللغة

الميدية وهي لغة ميديا الصغرى (١) ويضيف مينورسكي قائلاً « انه من المحتمل أن يكون الشعب الكردي قد هاجر في الأصل من شرقي ايران الى مواطنهم الحالية واستوطنوها منذ فجر التاريخ . وهذا لا يمنع انه كان قبل قدوم هذا الشعب المهاجر هنالك في كردستان قوم او اقوام مختلفة تعيش تحت اسم مشابه فاختلط الشعب الوافد بذلك القوم أو بتلك الاقوام المحلية واندمج فيها اندماجاً كلياً وهكذا اصبحوا أمة واحدة » (٢) .

ويعتقد مينورسكي ان الاكراد ينحدرون من اصل آري إلا انهم قد امتزجوا بعناصر اخرى ، وهذه النظرية تتفق الى حد كبير مع ماتوصل اليه نولدكه في وجوه كثيرة وهي ذات أسس تاريخية ولغوية في آن واحد ، فنحن نستنتج عن طريق الابحاث اللغوية ان اللغة الكردية ترجع الى المجموعة اللغوية الايرانية وبما ان اللغة دليل هام على اصل المتكلمين بها فلا شك ان اصل الاكراد اذن آري .

وخلاصة رأي مينورسكي ان الاكراد هم مزيج من قبائل متعددة متنقلة وليسوا من دم واحد ومن ارض واحدة (٣) . نحن نتفق مع مينورسكي في بعض ماجاء عن الاكراد ونخالفه

(١) نيكيئين ، باسيل « الاكراد » ص ١٨ - ١٩

(٢) زكي ، محمد أمين « خلاصة الكرد وكردستان » ص ٤١

(٣) خصباك ، الدكتور شاكر « الكرد والمسألة الكردية »

في بعض . فقد نتفق معه في القول بان الاكراد جماعة مختلطة
ولكننا لانتفق معه او مع نولدكه عن اصل الاكراد لأن الأسس
التي اعتمد عليها كلاهما لاتعتبر اساسية من وجهة نظر الدراسات
الانثربولوجيه . ففي الدراسات الانثربولوجيه لا يعتمد على اللغة
او الدين في دراسة أصول الجماعات البشرية ، لأن هذه الأسس
يمكن ان يكتسبها الانسان من البيئة التي يعيش فيها دون ان تؤثر
في صفاته الموروثة .

فلو فرضنا ان أحدهم ولد من أبوين مسلمين أو مسيحيين
فسوف يصبح كذلك على دين أبويه وبامكانه ان يتحول الى دين
آخر دون ان يؤثر ذلك في صفاته الجسمية الموروثة ، فالزنجي
يبقى زنجياً مهما كان الدين الذي يعتنقه وهذا شأن المغول وغيرهم
من الاجناس . وكما ان الدراسات الانثربولوجيه لاتعتمد على
الدين كذلك لاتعتمد على اللغة فالعراقي الذي يولد من أبوين
عراقيين في بريطانيا او فرنسا سوف ينشأ وهو يتكلم لغة البلد
الذي ولد فيه ، فهو سيتكلم الفرنسية أو الأنكليزية أو الألمانية الخ
كأحد أبنائها ولكن صفاته الجسمية من لون البشرة والشعر والنسبة
الرأسيه سوف تبقى على حالها كما هي دون ان تتغير (٤) فالزنجي

(٤) للدراسة المفصلة عن الأسس التي يعتمد عليها في تقسيم
المجموعة البشرية الى اجناس متباينة راجع كتاب «اليهود وعلم
الأجناس» للمؤلف و «تطور الجنس البشري» للدكتور محمد
السيد غلاب .

الذي يتكلم الانكليزية أو الفرنسية أو الألمانية أو الروسية أو أية لغة أخرى سوف يبقى زنجياً وان تعلمه لتلك اللغات لن يؤثر في تكوينه الجسمي وصفاته الموروثة فعندما جعلت الهند اللغة الانكليزية اللغة الرسمية بقي الهنود محافظون على صفاتهم الموروثة وهكذا لايعتمد على اللغة كذلك في الدراسات الانثربولوجية .

اما الاستناد الى طريقة حياتهم فهي من الاسس التي لايعتمد عليها ولا يؤخذ بها لأن الظروف الطبيعية كثيراً ماتفرض على الانسان نوعاً معيناً من الحياة الاقتصادية ، كما ان في البيئات المتشابهة غالباً مايحترف سكانها نفس الحرف . فالبدوي في صحراء شبه جزيرة العرب والتتاري والتركي في أواسط آسيا يرعون الجمال فهل هم من جنس واحد لأنهم يحترفون الحرفة نفسها؟ الجواب يكون بالنفي ، كما ان الظروف المناخية ستضطر الانسان الى التحول من حرفة الى اخرى او من اسلوب اجتماعي معين في الحياة الى اسلوب آخر ، فسكان المناطق التي كانت امطارها غزيرة احترفوا الزراعة وعند تبدل الظروف المناخية وانقطاع الامطار سيؤدي حتماً الى ان يغير سكان المنطقة حرفةهم الى الرعي (٥) مثلاً فكيف نتمكن من معرفة اصولهم بمثل هذه الظروف . فدراسة الحياة الاجتماعية قد

(٥) لقد حدثت تغيرات مناخية خطيرة في البليستوسين حيث سقطت الامطار بغزارة على شبه جزيرة العرب وصحراء افريقيا الكبرى كما زحفت الثلوج حتى خط عرض ٣٩ شمالاً في الولايات المتحدة وجبال الالب في اوربا وبعض جهات آسيا .

تفيد في اجراء المقارنة بين حياة الشعوب المختلفة ولكنها لاتدل بأي حال من الاحوال على الاصول الجنسية لتلك الشعوب .
واننا عندما نحاول معرفة اصل أي شعب من الشعوب اوامة من الامم فاننا نلجأ الى الدراسات الانثربولوجية الدقيقة ونعتمد على الصفات الموروثة التي تنتقل من الأب والام الى الأبناء والاحفاد . الخ

اما الاستاذ (مار) فيرى ان الاكراد شعب اصيل وهم السكان الاصليون لجبال آسيا الصغرى ويؤكد (مار) رأيه قائلاً بأن هنالك صلة قرابة بين الاكراد والشعب الكرذوخي ، ويفسر كون اللغة الكردية الحالية من أصل ايراني بأن الأكراد قد استعاضوا عن لغتهم الاصلية بلغة جديدة ويستشهد على ذلك باسطورة يتناقضها الأكراد حيث يقولون :

« انهم تركوا لغتهم القديمة واعتنقوا لغة جديدة » .

ولقد اشار المسعودي الى ذلك في كتابه مروج الذهب حيث يقول :

« فخالوا عن لسانهم وصارت لغتهم أعجمية » (٦) .

وهكذا اصبح عندنا نظريتان متباينتان ترى الأولى بأن أصلهم ايراني وانهم رحلوا في القرن السابع قبل الميلاد من جنوب اورميه

(٦) المسعودي « مروج الذهب » جزء ٢ ص ١٢٢ .

نحو بهتان صو والأخرى ترى أنهم شعب أصيل لا ينحدر من أصل إيراني وإنما هم أبناء وأحفاد للجورجيين ثم استبدلوا لغتهم الأصلية باللغة الإيرانية. والواقع أنهم لا يتكلمون اللغة الإيرانية وإنما يتكلمون لغة مستقلة ترجع هي واللغة الإيرانية إلى أصل واحد وهو مجموعة اللغات الهندية الأوربية. كما أنهم ليسوا بشعب آري أو جورجي وإنما هم شعب من الشعوب التي تنتمي لمجموعة البحر الأبيض المتوسط هاجرت من منطقتها والتجأت بالمنطقة الجبلية لظروف خاصة فقامت الأكراد وشكلهم ونسبتهم الرأسية لا تدل بأي حال من الأحوال أنهم جماعة جبلية ، بل جماعة سهلية تكونت فيهم صفاتهم الأصلية في السهول التي درجوا فيها ثم بعد ذلك هاجروا إلى المناطق الجبلية لظروف طبيعية أو سياسية وهذا ما استوصل إليه بعد مناقشة مختلف الآراء التي قبلت في أصل الأكراد وموطنهم الأصلي الذي نشأوا فيه .

أما سيدني سميث فيرى أن آراء العلماء قد تغيرت في العصر الحديث فيما يتعلق باللغة الكردية وأصولها ، فقد ذهب الثقات منهم إلى القول بأن اللغة الكردية ليست مشتقة من الفارسية أو محرقة عنها بل هي مستقلة تمام الاستقلال عنها ولها تطوراتها الخاصة القديمة ، فهي أقدم اللغات الفارسية القديمة Old Persian وهو يرى أنه يجوز القول بأن اللغة الكردية كانت موجودة في القرن السادس قبل الميلاد وكانت لغة مستقلة بذاتها وأن الشعب الكردي هو من الأقوام الهندية الأوربية قدمت

الى موطنها الحالي في الوقت الذي قدم فيه الميديون الى ميديا
والايرانيون الى ايران .

ويعتقد سدني سميث ان الأكراد وصلوا الى موطنهم الحالي
فيما بعد سنة ٦٥٠ ق. م . وهو في هذا يستند على النقوش الآشورية
التي يرجع تاريخها الى ما قبل هذا التاريخ لا تذكر شيئاً عن
الأكراد (٧) ويرى صاحب هذا الرأي الذي يعتمد على الدراسة

(٧) البديسي «شرفنامه» ص ٧

يعتقد بروكس Brooks بأن الهجرات هي على الدوام من
المناطق الجافة الى المناطق الممطرة ويضيف هنتجتون
Huntington بانه في الفترات التي يتذبذب فيها المناخ تكون ذات اثر اقتصادي
على سكان المنطقة لأن مثل هذه الذبذبات تؤثر على قدرة المنطقة
لتجهيز سكانها بما يحتاجونه من قوت وهذا سيؤدي الى الهجرة والى
اضطرابات سياسية ولقد اورد بروكس جدولاً للهجرات المختلفه :
أ - قبل ٥٠٠٠ ق.م. خرج السومريون وبعض الساميين الى
بلاد ما بين النهرين .

ب - ٤٠٠٠ - ٣٠٠٠ ق.م. خرجت اول موجة سامية من
شبه جزيرة العرب .

ج - ٣٠٠٠ ق.م. خروج الارين الى بحر بلطيق .

د - ٢٤٥٠ - ٢٣٦٠ ق.م. خروج الكاشيين .

هـ - ١٨٠٠ ق.م. قدوم الهكسوس .

و - ١٧٠٠ ق.م. قدوم الآريين الى البنجاب .

اللغوية ، ان اللغة الكردية لغة مستقلة لا تمت للفارسية بصلة .
ونحن كما اسلفنا سابقاً لا نركز الى الاعتماد على اللغة لمعرفة
الاصل الجنسي لأي شعب من الشعوب كما اننا لا نعتقد ذلك استناداً
الى المقاييس والصفات المبينة ان الاكراد من المجموعة الآرية .

اما الدكتور سفرستيان Safrastian فيرى ان الاكراد لم
يخضعوا للدول المختلفة قبل الفتح الإسلامي وانهم اكتسبوا الصفات
الآرية كاملة ايام الاحمينيين وكانوا يمدون الدولة بالجند (٨) وهذه

ز - ١٣٥٠-١٣٠٠ ق.م. خروج الآريين من شبه جزيرة العرب

ح - ١١٨٠ ق.م. العيلاميين .

ط - ٥٠٠ ق.م. خروج العرب .

ولعل الاكراد خرجوا في نفس الوقت والتجأوا الى المناطق

الجبالية وانتشروا فيها .

(٨) البدليسي «شرفنامه» ص ٧

لقد اختلف الكتاب في اصل كلمة كردي وهناك نظريتان
ناقشنا اصل الكلمة : النظرية الأولى ترجع الكلمة الى كلمة گوتو
Gutu والثانية ترجعها الى كلمة كيرتي Kyrtili أو كلمة Cyrtii
وتربط النظرية الأولى الاكراد بشعب گوتو وهم الاقوام الذين
عاشوا في مملكة گوتيام Gutium الواقعة على الضفة اليسرى
(الشرقية) من نهر دجلة بين الزاب الصغير ونهر ديبالي ، اما الدكتور
سفرستيان Safrastian في كتابه (Kurdistan and Kurds)
ص ١٥ - ١٦ فيرى ان الكلمة قد تطورت الى شكلها الحالي —

اشارة جلية الى انهم اكتسبوا الصفات الآرية في وقت متأخر نتيجة
لاختلاطهم مع الجماعات الآرية التي سبقت سكنى المنطقة التي
التجأوا اليها .

بانصهار حرف (R) بعد حرف (U) أي Gurti واصبحت Guti
وان مثل هذا الانصهار قاعدة لغوية تنطبق بصورة عامة على
اغلب اللغات الهندية الأوروبية وخاصة اللغات الشرقية منها كالكردية
والسانسكريتية . . . الخ . اما النظرية الاخرى فتربط الاكراد
بالكرتيين Kurti وهم قوم كانوا يعيشون في غرب بحيرة وان-
— ويعتقد نولدكه ان الكرتيين كانوا قد تفرقوا بصورة واسعة في
بلاد ايران وميديا وبقيت المناطق التي يقطنها الاكراد في الوقت
الحاضر .

ويعتقد نولدكه ايضا ان كلمة (كيرتي) قد تطورت الى
كلمة (كورتو) اولا ثم الى كلمة كرت Kurt اما درايفر فقد
اتفق مع نولدكه في ربط الاكراد بالكرتيين الا انه يرجع اصل
الكلمة الى كلمة (كرد) Gurd الإيرانية التي تكون ذات اصل
مشترك مع الكلمة البابلية گاردو Gardu وتؤدي معنى الشجاع
او الباسل او المحارب وقد ظهرت كلمة (كرد) في الكتابات
الفارسية للمرة الاولى في كتاب مدون باللغة البهلوية .

خصيبك « نفس المصدر » ص ٤ .

السجاني ، علاء الدين « تاريخ الادب الكردي » ص ٣٤
باللغة الكردية .

اما محمد امين زكي فيرى ان منطقة كردستان كانت مسكونة في فجر التاريخ بشعوب جبال زاغروس وكان الشعب العيلامي يسكن في منتهى الجنوب الشرقي من الاقليم (٩) وقد ذهب بعض المستشرقين الى ان هؤلاء الشعوب هم من السلالة القوقازية (١٠) فهذه الشعوب كلها ماعدا الشعب العيلامي هي من الأصل القديم جداً للشعب الكردي ، ويتدرج هذا الباحث الى العصر الميدي في القرن التاسع ق . م والميديون كما هو معروف من الشعوب الهندية الاوربية التي ارتحلت من شرق بحر قوقاز الى الشمال الغربي من هضبة ايران الى بلاد ميديا فيرى الرأي القائل بان الشعب الميدي يمثل العشائر الكردية التي تسكن شرق بلاد آشور فهو شعب آري الجنس واما لغته فهي من فصيلة اللغات الهندية الأوربية ثم ان لغة الميديين هي لغة الشعب الكردي او كانت اساساً لها على الأقل (١١) .

(٩) البديسي « نفس المصدر » ص ٨

(١٠) زكي، محمد أمين « نفس المصدر » ص ٦٢ - ٦٣ .

(١١) يقسم الانثربولوجيه المجموعة البشرية الى اجناس رئيسية

وكل مجموعة رئيسية تنقسم الى اجناس ثانوية كالآتي :

أ - المغول .

(١) الاسكيمو .

(٢) الهنود الحمر .

ب - الزنوج . -

والذي يبدو لنا ان المرحوم محمد أمين زكي وبعض المستشرقين يخلطون بين القوقازيين وبين المجموعات البشرية التي تنضم تحت المجموعة القوقازية فالقول بان هؤلاء الشعوب هم من السلالة القوقازية لا يعني اي شيء ، ومن وجهة النظر الانثربولوجية يمكن اعطاء اطار عام تنضم تحته شعوب كثيرة من اجناس ثانوية مختلفة تقع ضمن المجموعة القوقازية وكل جنس من الاجناس الثانوية يمتاز بميزات خاصة تفرقه عن المجموعات الأخرى (١٢)

— (١) الاقزام (٢) البانتو (٣) الزنوج السودانيين

ج - القوقازيين

(١) جنس بحر الأبيض المتوسط .

(٢) الجنس الالبي

(٣) الجنس الشمالي والنوردي .

(٤) الارمن .

(٥) الاثراكويضمهم البعض الى الجنس المغولي .

(١٢) الجنس المغولي : يمتاز بالشعر الاسود الخشن المستقيم

القليل جداً على الوجه والجسم ويتراوح لون البشرة بين الأصفر

والأصفر المختلط بالسمر . اما القامة فتكون متوسطة وتراوح بين

١٦٨-١٦١ سم اما الرأس فهو عريض وتكون النسبة الرأسية بين

٨٤-٨٧ والوجه عريض مسطح . وتكون عظام الخد بارزة ويكون

الانف متوسطاً والمنخران عريضان ، اما لون العين فبنية قائمة

وللعين طية لحمية في الركن الداخلي للعين كما ان العين مائلة . —

والجنس الزنجي : له شعر اسود خشن ومجعد تجعيدا خفيفا اقرب الى المفلقل ، واما شعر الجسم فهو قليل وعلى شكل زغب اما البشرة فيتراوح لونها بين الاسمر الى الاسود ، والبعض اسمر ضارب الى الصفرة . اما القامة فتتراوح في الطول بين ١٣٦ - ١٧٠ سم او اكثر وشكل الرأس يكون طويلا اساسياً حيث تبلغ النسبة الرأسية بين ٧٧ - ٨١ اما الوجه فهو متوسط الاتساع الى ضيق كما ان الفك البارز شائع بينهم . اما لون العين فيتراوح بين البني الى الاسود ، وتكون قنطرة الانف منخفضة عادة والانف يتراوح بين متوسط الاتساع الى العريض جدا .

الجنس القوقازي:

- ١ - سلالة البحر الابيض المتوسط ويطلق على هذه السلالة اسم السلالة السمراء وتمتاز بالبشرة السمراء وتزداد صفة السمرة وضوحاً في شمال افريقيا والرؤوس عادة تتراوح نسبتها بين ٧٢ - ٧٦ والانوف متوسطة سواء في الطول أو الضيق والمنظر الجانبي للانف غالباً مايميل الى الاستقامة وتتراوح النسبة الانفية بين ٥٥ - ٦٩ اما العين فلوزية . والشفاه متوسطة ولون الشعر بني غامق او اسود وهو مجعد او مموج وشعر الوجه والجسم متوسط الغزارة اما القامة فتميل الى التوسط وتتراوح بين ١٦٢ - ١٦٤ سم،
- ٢ - السلالة الالية . ويمتاز افراد هذه السلالة بالرؤوس العريضة اذ تتراوح النسبة الرأسية بين ٨٣ - ٨٨ وقد تصل الى -

.
(٩٠) او الى (١٠٠) ولكنها في المتوسط تبلغ ٨٥ والبشرة قمحية
بيضاء والشعر كستنائي او بني غامق او اسود وشعر الوجه والجسد
كثيف وهو في العادة مموج ولكنه قد يميل الى الاستقامة احيانا ،
اما الانف فدقيق وقصير ، وطول القامة يتراوح ما بين ١٦٣ - ١٦٤
سم ، ويمتاز بعض الالبين بالقامة الطويلة وهم الالبين الديناريون
اذ تصل القامة في المتوسط الى ١٧٥ سم . كما ان القوام
ليس نحيفاً .

٣ - الأرمن : ويمتازون بالرأس العريض والشفاه المتوسطة
السماك والعيون العسليه والشعر البني او الأسود اللون وهو عادة
مموج أو مجعد وشعر الوجه والجسد غزير والأنف بارز ومعقوف
والبشرة قمحية قائمة او زيتونية والقامة متوسطة اذ يتراوح ارتفاعها
بين ١٦١ - ١٦٢ سم ،

٤ - الأتراك : ويمتازون بالقامة المتوسطة التي تتراوح بين
١٦٥ - ١٦٧ سم ، والرأس عريض اذ تتراوح النسبة الرأسية بين
٨٤ - ٨٥ ويمتاز الرأس في أن غطاء الجمجمة فهو مرتفع جداً والجبهة
عريضة مرتفعة والأنف ضخم معقوف كمنقار الصقر .
٥ - السلالة الشمالية .

ويمتاز أفراد هذه السلالة بالقامة الطويلة التي يبلغ متوسط
ارتفاعها ١٧٣ سم كما ان القوام نحيف ولون البشرة ابيض مشرب -
بحمرة والشعر مموج ويميل الى الشقرة والعيون زرقاء او رمادية

أما الجغرافيون العرب فقد ورد ذكر الأكراد في كتبهم
فجاء في مروج الذهب للمسعودي (١٣) مايلي :

« وأما أجناس الأكراد وأنواعهم فقد
تنازع الناس في بدئهم ، فمنهم من رأى
أنهم من ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان
انفردوا في قديم الزمان وانضافوا إلى
الجبال والأودية ، دعتهم إلى ذلك الأنفة
وجاوروا من هنالك من الأمم الساكنة
المدن والعمائر من الأعاجم والفرس ،
فخالوا عن لسانهم ، وصارت لغتهم
أعجمية ، ولكل نوع من الأكراد لغة لهم
بالكردية . »

هذه إشارة طريفة من المسعودي عن أصل الأكراد وانهم
جماعات سهلية وهذا مااستوصل اليه في بحثنا ، ثم التجأوا إلى المنطقة
الجبالية وهنالك وجدوا جماعة أخرى سبقتهم إلى سكنى المنطقة
وهنالك خالوا عن لغتهم (انصرفوا عنها) واختلطوا مع تلك
والأنف ضيق ويظهر المنظر الجانبي للأنف على شكل مستقيم
والنسبة الانفية واطئة كما يمتاز الرأس بالطول إذ تبلغ النسبة
لرأسية ٧٦ .

(١٣) المسعودي « مروج الذهب » الجزء الثاني ص ١٢٢-١٢٣

الجماعات واستمروا في سكنى المنطقة الجبلية حتى وقتنا الحاضر.
ويضيف المسعودي قائلاً :

« ومن الناس من رأى انهم من مضر بن
نزار وانهم من ولد كرد بن مرد بن
صعصعة بن هوازن وانهم انفردوا في
قديم الزمان لوقائع (ودماء) كانت بينهم
وبين غسان ومنهم من رأى انهم من ربيعة
ومضر ، وقد اعتصموا في الجبال طلباً
للمياه والمراعي فخالوا عن اللغة العربية
لما جاورهم من الأمم . »

وهذه اشارة لطيفة من المسعودي تدل على سعة اطلاعه وتعمقه
اذ نرى بالفعل ان الجبال تعتبر في الوقت الحاضر مناطق طرد يلجأ
اليها الناس عند تأزم الوضع في المناطق السهلية لسبب أو آخر
اما تغيرات مناخية او غزوات من أقوام قوية . . الخ
ويروي المسعودي رواية اخرى عن اصل الاكراد قائلاً :

« ومن الناس ألحقهم باماء سليمان بن داود
عليهما السلام حين سلب ملكه ووقع على
إمائه المنافقات الشيطان المعروف بالجسد
وعصم الله منه المؤمنات أن يقع عليهن ،
فعلق منه المنافقات ، فلما رد الله على سليمان

ملكه ووضع تلك الإماء الحوامل من
الشيطان قال : اكردوهن الى الجبال
والأودية ، فربتهم أمهاتهم ، وتناكحوا
وتناسلوا ، فذلك بدء نسب الأكراد .

هذه رواية لا يعتمد عليها ولا يؤخذ بها لأنها لا تقوم على
اساس علمي او متي ولا تستند على منطق سليم .
ويرى المسعودي رأياً آخر في اصل الاكراد فيقول :

« ومن الناس من رأى ان الضحاك
ذا الأفواه الذي تنازعت فيه الفرس
والعرب من أي الفريقين هو ، انه خرج
بكتفيه حيتان فكانتا لا تغذيان إلا بأدمغة
الناس ، فأفنى خلقاً كثيراً من فارس ،
 واجتمعت الى حربه جماعة كثيرة وافاه
افريدون (واتاه افريدون) بهم وقد شالوا
راية من الجلود تسميها الفرس درفش
كاوان (درفش كاصان) فأخذ افريدون
الضحاك وقيده في جبل دناوند ، وقد
كان وزير الضحاك في كل يوم يذبح
كبشاً ورجلاً ويخلط أدمغتهما ، ويطعم
تينك الحيتين اللتين كانتا في كتفي الضحاك

ويطرد من تخلص الى الجبال ، فتوحشوا
وتناسلوا في تلك الجبال ، فهم بدء الاكراد
وهؤلاء من نسلهم وتشعبوا أفخاذاً» (١٤)

وهذه ايضا رواية اسطورية لا يعتمد عليها في موضوعنا ولكنها
ذكرت لاطرافتها .

ويضيف المسعودي قائلا : (١٥)

« وما قلنا عن الأكراد فالأشهر عند الناس
والأصح من أنسابهم ، أنهم من ولد ربيعة
ابن نزار ، فأما نوع من الأكراد - وهم
الشوهجان ببلاد ما بين الكوفة والبصرة ،
وهي أرض الدينور وهمذان ، فلا تناكر
بينهم أنهم من ولد ربيعة بن نزار بن معد
والماجروان - وهم من الكنكو - ببلاد
اذربيجان والهللانية والسراة وما حوى
بلاد الجبال من الشادنجان واللزبة
والمادنجان والمزدنكان والبارسان والحالية
والجابارقية والجاوانية والمستكان ومن
حل بلاد الشام من الدبالة وغيرهم -

(١٤) هاتين روايتين لا يعول عليهما .

(١٥) نفس المصدر - ص ١٢٤ .

فالمشهور فيهم انهم من مضر بن نزار ،
ومنهم اليعقوبية والجورقان وهم نصارى
وديارهم مما يلي الموصل وجبل الجودي »

وهذه ايضا اشارة دقيقة الى ان بعض الاكراد يدين بالديانة
الاسلامية وهم الاكثرية وهناك بعض يدين بالمسيحية وهم الاقلية
ويسكنون منطقة زاخو ودهوك وعقرة في الوقت الحاضر تماماً كما
عين منطقتهم المسعودي وهنا يؤكد ان الرأي الاصح هو انهم من
ولد ربيعة بن نزار . وبما ان ربيعة من مجموعة البحر الابيض
المتوسط فاذاً الاكراد في الاصل هم من هذا الجنس وسرى بأن
هذا يتفق مع الدراسات الانثربولوجية الحديثة والتي تفيد بأن الاكراد
هم من مجموعة البحر المتوسط اختلطوا مع جماعات اخرى بعد
هجرتهم من موطنهم الاصلى حيث اتصلوا بالارمن والاييرانيين
واكتسبوا صفاتهم الجنسية .

اما شمس الدين أبي عبد الله الانصارى الدمشقي المعروف
بشيخ الربوه فيقول في هذا الصدد مايلي : (١٦)

« ومن الأجيال المنسوبين الى العرب
الملحقين بهم الأكراد على ما ذهب اليه
الكثير من النسابين » .

والواقع بالامكان الاعتماد الى حد كبير على ما جاء به المسعودي

(١٦) نخبة الدهر وعجائب البر والبحر . ص ٢٥٤

وشيخ الربوة وغيرها عن اصل الاكراد لانه لم تكن هنالك مشكلة بين العرب والاكرد كما هي في الوقت الحاضر فكان الموضوع بالنسبة لها ولغيرها بحثاً واستقصاء علميين .

لقد ناقشنا في الصفحات السابقة الآراء القديمة والتقليدية التي قيلت في أصل الاكراد واللغة التي يتكلمون بها ونخرج بنتيجة ان الاكراد قوم هاجروا الى المنطقة الجبلية وتنص اساطيرهم وما رواه المسعودي انهم كانوا يتكلمون لغة غير لغتهم الحالية فخالوا عنها واخذوا اللغة الكردية التي هي من المجموعة الهندية الاوربية . وسناقش في الصفحات التالية الآراء الحديثة في اصل الاكراد .

الآراء الحديثة في اصل الاكراد ونشأتهم

عرضنا الآراء القديمة المبينة على الاسس الاجتماعية كاللغة والحياة التي يحيونها ، ولا بد الان من التعرف بالآراء العلمية الحديثة القائمة على اساس المقاييس Anthropometry والدراسات لانثربولوجية والصفات الموروثة لسكي نرى رأى العلم في هذه المشكلة .

يرى الاستاذ الدكتور جاسم محمد الخلف : (١٧)

« ان الأكراد يرجعون الى جنس البحر المتوسط ومن مميزاتهم البارزة ضخامة الجسم والوجه العريض والرؤوس الضخمة » .

(١٧) جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية . ص

ويضيف الدكتور قائلاً :

« ينتمي الأكراد الى شعوب زاجروس
المستوطنة في المنطقة الواقعة جنوب بحيرة
وان » .

قد نتفق مع الدكتور في الجزء الأول من الفقرة . ولكن
القسم الثاني منها لا يعني شيئاً البتة من الناحية الانثروبولوجية اذ ما هي
شعوب زاجروس ولأي الاجناس تنتمي ؟
اما الدكتور محمد السيد غلاب فيقول : (١٨)

« وقد ظلت أرض الجزيرة وشمال العراق
تستقبل هجرات البدو الهندية - الأوربية
من وسط آسيا بما تحمله من صفة الشقرة
وهذه المنطقة هي وطن الأكراد في الوقت
الحاضر وهم سلالة الميديين Medes
القديمة ، التي ظهرت في الألف الأول
قبل الميلاد وتنتشر بينهم صفات الشقرة
بشكل واضح وهم يتحدثون لغة هندية
اوربية ويحتلون منطقة الحدود المشتركة
بين العراق وايران وتركيا » .

(١٨) تطور الجنس البشري ص ٢٦٢

ويضيف غلاب في صفحة تالية قائلاً :

« الأكراد سلالة الميديين Medes القديمة
التي ظهرت في الألف الأول قبل الميلاد
وتنتشر بينهم صفات الشقرة بشكل
واضح وهم يتحدثون لغة هندية
أوربية » (١٩) .

هنالك علامات استفهام متعددة على ما أورده الدكتور غلاب
اذ ماذا يعني بالجزيرة هل هي المنطقة الواقعة شمال خط الفلوجه
تكرت والتي كانت يطلق عليها فيما مضى اشور ، ويعني بشمال
العراق المنطقة الاكدية ؟ ان كان يعني فما هي بعد الموجات ، التي
اثرت على شمال العراق وما هي الموجات الكثيرة التي استقبلتها الجزيرة
وشمال العراق من وسط آسيا ان العراق كان دوماً يستقبل الموجات
البشرية من شبه جزيرة العرب وهذا لا يمنع من قدوم بعض
الموجات الغربية التي تحمل عنصر الشقرة كموجة الكاشيين وبعض
الجماعات الحثية ولهذا سوف لنعتمد كثيراً على ماوردته الدكتور
غلاب

اما الاستاذ كون Coon فيرى (٢٠)

« ان الأكراد طوال القامة ويتكلمون لغة

(١٩) نفس المصدر : ص ٢٦٣

Reces of Europe : PP 255,264 , 216 , 221 , 422 (٢٠)

هندية أوربية وذوي رؤوس مستطيلة
 ويتراوح طول قامتهم بين ١٦٨-١٧٠ سم
 والنسبة الرأسية بين ٧٧ و ٧٨ وهم طوال
 الرؤوس والبشرة قمحية اللون ولوهناك
 أقلية شقراء، أما الأنف فيظهر اما مستقيماً
 أو معقوفاً ويبدو انهم خليط بين ايرانيو
 أفغان والرعاة الإيرانيين ولقد تحولت
 رؤوس بعضهم من الطويلة الى العريضة
 حيث تبلغ النسبة الرأسية للأكراد في
 كركوك ٨٢ والقامة ١٧٠ سم والنسبة
 الوجهية ٩٣ والنسبة الأنفية ٦٠ .

اما الاستاذ ريلي ripley فيقول : (٢١)

« يعتقد البعض انهم من أصل ميدي ،
 واكن الرأي الأصح انهم من أصل
 كلداني (٢٢)

They are the descendants of the
 Chaldeans .

لون البشرة داكن وعيونهم كثيرة المادة
 الملونة والنساء لونهم أغمق . أما الأنف

(21) Races of Europe . p . p . 443 , 445 .

(٢٢) اصلهم كلداني يعني انهم من مجموعة البحر الابيض المتوسط

فستقيم أو معقوف والرأس طويل ضيق
والنسبة الرأسية ٧٨ر٥ وهم متوسطو القامة
وعديمو الانسجام .

ويعني الاستاذ ريلي في هذا النص انهم من مجموعة البحر
المتوسط التي تمتاز بالرؤوس الطويلة والقامة المتوسطة واللون الاسمر
والانف المتوسط البروز والمستقيم وقد يبدو معقوفاً في بعض الاحيان
مما يدل على اختلاطهم بالارمن المجاورين لهم .
ويضيف قائلاً :

« ان كلمة Kurd تعني ممتاز excellent

اما باللغة التركية فتعني ذئب , Wolf » .

اما الاستاذ فيشر Fisher فقد ناقش موضوع الاكراد
واصلهم وصفاتهم الجنسية باسلوب علمي وابدى رايه بصراحة في
كل ذلك (٢٣) وهو يرى ان الاكراد سكنوا منطقتهم الحالية حوالي
٢٤٠٠ ق . م . (٢٤) فيقول :

« يطلق الأتراك على الاكراد في الوقت

الحاضر اسم أترك الجبال Mountain turks

(23) The Middle East P. P 90 , 160 , 170 .

(٢٤) لم يرد في الالواح القديمة ذكر للأكراد قبل القرن السابع

قبل الميلاد .

وهم ضخام البنية لونهم داكن ، ومعدل
النسبة الرأسية ٧٨ ويعني هذا قربهم من
الجنس الإيراني ، والاصح انهم خليط
بين جنس البحر المتوسط والارمن إذ أن
الإختلاف كبير في معدلات النسبة
الرأسية .

كما يناقش رأياً مفاده ان للأكراد ملامح نوردية (شمالية)
نفهم من هذا ان الاكراد في الوقت الحاضر ليست لهم اي شخصية
في تركية فقد نقلوا من منطقتهم ويطلق عليهم اسم اترك الجبال
وهم من الجنس الايراني . ما هو الجنس الايراني ؟ لا يوجد هنالك
جنس يطلق عليه الجنس الايراني إذ ان الاساس الجنسي لايران هو
مجموعة البحر المتوسط وتأثرت بمجموعات آرية فرضت عليها
لغتها واسمها ولكن بقي جزء كبير منهم وقد حافظ على صفات جنس
البحر المتوسط والواقع ان النتيجة التي توصل اليها Fisher انهم
من مجموعة البحر المتوسط مختلطة بالارمن بحكم قرب المنطقة فهي
النتيجة الصحيحة كما سنرى والتي تنطبق تماماً على واقع الاكراد
الجنسي وصفاتهم الانثروبولوجية الموروثة التي يتميزون بها .
اما هادون Haddon فقد وصف بدوره الاكراد كالاتي (٢٥)

« ان الغربيين منهم ذووا رؤوس طويلة

Dolichocephalic وما يزيد على نصفهم
 زرق العيون وذو شعر أشقر وتميل
 رؤوسهم الى القصر والضخامة وتزيد
 نسبة المختاطين منهم بالاتراك والارمن
 أما الشرقيون فهم ذوو رؤوس عريضة
 Brachycephalic وعالية ولون بشرتهم
 أسمر .

وأما الاستاذ بكستون Buxton (٢٦) فقد درس الاكراد
 دراسة مفصلة اعتمد فيها على المقاييس والصفات الموروثة حيث
 جاء في دراسته ما يلي :

« يعتقد بيك Peake انه في حوالي ٢٠٠٠
 ق. م. كانت هنالك موجة آتية من الشمال
 الغربي يمتاز أفرادها بالرؤوس الطويلة
 يشبهون الاكراد الحاليين (شمالين)
 وهو في هذا يتفق مع Von Luschan
 الذي يرى ان الاكراد يمثلون الجنس
 النوردي (الشمالى) ويضيف انهم شديدو
 الإختلاط وعديمو الإنسجام على الرغم
 من قلة الإحصائيات

They are probably a very heterogeneous people » .

(26) The peoples of Asia. p.p 93 .94 .100.

كما درس شانتر Chantre الاكراد دراسة مفصلة و اشار انهم
يتميزون بالصفات التالية :

« لهم وجوه ضيقة وذقون قوية وحوالي
٦٠٪ منهم متوسطو الرؤوس وتوجد
بينهم فروق كبيرة بالنسبة إلى المنطقة التي
يعيشون فيها . فالذين هم بجوار أرمينيا
رؤوسهم عريضة بينما الذين اتصلوا
بالفرس والعرب رؤوسهم طويلة » .

The kurds show enormous variation
in relation to the different localities .
whereas those in the neighbourhood of
Armenia are Brachycephalic (broad
headed) while those who have had
contact with the Arads are Dolic -
- hocephals (long headed) . (27)

هذه دلالة واضحة على اختلاف الاكراد فقد اخذوا صفات
الجماعات التي يعيشون معها بحكم مجاورتهم لهم ومعيشتهم معهم مدة
طويلة من الزمن مما جعل الانسجام كبير في صفاتهم الجنسية
اما هنري فيلد Henry Field فقد قدم العراق واجرى
ابحائه عن سكان العراق وقام بأخذ مقاييس لعدد كبير من افراد
الشعب عرباً واکراداً وترکماناً وصابئين ويهود . . الخ وكانت

(27) Al - Feel . Iraq . p . 58 .

خلاصة أبحاثه عن الأكراد ما يلي :

« ان لون بشرة الأكراد اقل سمرة من لون بشرة العرب ولكنها ليست ببياض بشرة الاشوريين ، اما الشعر فبني غامق او اسود متموج موجات خفيفة ، متوسط الكثافة والعيون بنية غامقة . وقد ظهر انه من بين ٥٩٨ رجلا كان هنالك (١٢) شخص (او ٢/٢٪) لهم عيون زرقاء و ٥٨/٥٪ لهم عيون غامقة (كثيرة المادة الملونة) اما الانف فاما مستقيم او معقوف وهم متوسطو القامة . اما الرأس فعريض . »

ثم يصف قائلاً :

« لقد اجريت بعض المقارنات بين شكل الرأس والقامة وبين القامة ولون العين فظهر بانه حوالي ٦٦٪ من مجموع الاشخاص الذين اخذت قياساتهم كانت لهم رؤوس عريضة وقامة متوسطة » (٢٨)

(28) Field , Henry : The Anthropology & Iraq :
part 11 No The arabs & Central Iraq .

وقد فحص مجاميعهم الدموية فكانت النتيجة كالآتي :

العدد	O	A	B	AB	
الاكرد	٧٣٧	٤٢/٣	٣٠/٩	١٦/٧	١٠/١
العرب	٣٦٧	٣٣/٨	٣٥/٧	٢٤/٣	٦/٢

كما قام فيلد بأخذ مقاييس مختلفة لاعضاء الجسم المعتمد عليها في تقسيم المجموعة البشرية الى اجناس فكانت النتيجة كالآتي بالمقارنه من مجموعة من قبيلة شمر :

الاقراء	شمر
١ - القامة	١٦٦/١١ سم
٢ - النسبة الرأسية	٧٨/١١
اكرد راوندوز	٨٣/٥٢

عرب السهل المسيحيين ٨٣ (تأثروا بالارمن بدرجة واحدة)

٣ - النسبة الانفية	٦٤/٢٤	شمر	٦٦/٤٦
٤ - النسبة الوجيهية	٨٨/٧٠	اكرد زاخو	٩١/٣٥

كما اخذت نفس المقاييس للنساء فكانت النتيجة كالآتي :

الاقراء	شمر
القامة	١٥٢/٧
النسبة الرأسية	٧٩/٢
النسبة الوجيهية	٨٤/٩٠
النسبة الانفية	٦٨/٨٦

يمكن ان نستنتج من هذه المقاييس ان الاكرد والعرب من

مجموعة جنسية واحدة وتأثرت بنفس المؤثرات . ولهذا لا نجد هناك فروقاً حادة بين المجموعتين فيما عدا النسبة الرأسية لأن الاكراد اكثر تأثراً بالارمن ، ولكن الملاحظ ان النسبة الرأسية للأكراد تقارب النسبة الرأسية للعرب المسيحيين في السهل، وذلك لان منطقة سكنهم متقاربة كما انهم تأثروا بنفس المؤثرات منذ القديم . بهذا نجد ان كلتا المجموعتين تميل رؤوسهم الى الاستدارة .

لقد عرضنا الآراء المختلفة التقليدية (الكلاسيكية) منها والمبنية على اسس اجتماعية كاللغة والحياة الاجتماعية او التي بنيت على اسس علمية قائمة على مقاييس الاعضاء المختلفة والصفات الموروثة كما ناقشنا القديم من النظريات والحديثة منها ورأينا التباين الكبير في النظريات الموضوعية: فبعض تلك النظريات جعلت الاكراد من اصل شمالي (آري) وآخر من اصل ايراني وثالث من عرق ميدي ، فيا ترى اي النظريات هي الاصح والتي تنطبق على واقع الاكراد .

من المتفق عليه بين علماء الانثربولوجيا ان الناس قاطبة مشتقون من عنصر مشترك واحد وان تلك الاختلافات التي توجد بين مجموعات البشر المختلفة مردها الى فعل عوامل تفريق تطورية كالعزلة والانتقال العشوائي والتثبيت العرضي للجزئيات المادية التي تتحكم في الوراثة (المورثات genes) والتغيرات التي تطرأ على بنية هذه الجزئيات والتجهين والانتخاب الطبيعي وبهذه الطرق

ظهرت مجموعات تتفاوت في استقرارها ودرجة تفريقها
و أصبحت تصنف بطرق مختلفة لأغراض مختلفة . ويعرفون
الجنس من وجهة النظر البيولوجية بأنه إحدى مجموعات السكان
التي تكون نوع الإنسان العاقل *Homo Sapiens* وهذه المجموعات
تستطيع التناسل بعضها مع البعض الآخر ، ولكنها عزلت بسبب
الحواجز العازلة التي عملت في الماضي على الفصل بينها بدرجات
متفاوتة تظهر اختلافات جسمية معينة نتيجة لاختلاف تواريخها
البيولوجية بعض الشيء ، ولكن هذه الاختلافات تحتل في الواقع
تنوعاً في سياق موضوع واحد وهكذا. وجدت عندنا اجناس رئيسية
متنوعة ولكن الإنسان قد انتقل من مكانه الذي عاش فيه وتكونت
فيه صفاته ، الى أماكن أخرى لظروف مختلفة ولأسباب متعددة
كالتغيرات الماضية والحروب وتبع الحيوانات مما أدى الى اختلاطه
مع بعضه البعض ولاسيما ان الاجناس على اختلافها تتناسل مع بعضها
وتتجب، فظهرت عندنا اجناس ثانوية مختلطة فلا يوجد في الوقت
الحاضر جنس نقي بمعنى النقاوة التي نفهمها .

ولقد انزلت بعض الجماعات في مناطق معينة كالجبال والغابات
والمستنقعات فتمكنت ان تحافظ على صفاتها الى حد كبير .

فمناطق الجبال تعتبر في نظر الجغرافيين مناطق عزلة من ناحية
لانها تعزل الجماعات التي تلجأ اليها عن جماعات السهول كما تعزل
بعضهم عن البعض الآخر، ولهذا نجد التباين الكبير بين سكان المناطق
الجبلية انفسهم لأن مناطق العزلة تركز الصفات التي تناسبها ، ومعلوم

لدينا ان بين افراد المجموعة الواحدة اختلافات فردية .
 Individual Variations فنتركز هذه الصفات في المناطق الجبلية
 فيغدو سكانها وقد اختلفت صفاتهم عن صفات سكان السهول بل وعن سكان
 المناطق الجبلية المختلفة . والجبال من ناحية اخرى مناطق طردو ذلك لفقرها
 وقلة السهول الموجودة فيها وان مواردها الاقتصادية محدودة ولذلك فهي
 لا تقبل الا عدداً قليلاً من السكان ، ويمتاز سكان الجبال بالقامة
 المتوسطة وذلك لحفظ التوازن عند صعود الجبال الى جانب فقر
 البيئة الجبلية ، كما يمتاز سكانها بالرؤوس العريضة . وينظر سكان
 الجبال دوما الى السهول وهم ينحدرون اليها كلما وجدوا الفرصة
 سانحة .

اما الاكراد الذين هم موضوع بحثنا فهم من غيرشك جماعة سهلية
 اخذت صفاتها في المناطق السهلية ثم التجأت الى الجبال لسبب او
 آخر .

ولو راجعنا مقاييس الاكراد التي اوردناها والنظريات التي
 قيلت في نشأتهم لتأكدنا من انهم من مجموعة البحر المتوسط وانهم
 هاجروا من منطقتهم في شبه جزيرة العرب حيث كانت الامطار
 اغزر مما هي عليه في الوقت الحاضر (٢٩) . ثم تغيرت الظروف

(٢٩) يعتقد ان الظروف المناخية في عصر البليستوسين تختلف
 عما هي عليه في الوقت الحاضر إذ مرت شبه جزيرة العرب في
 هذه الفترة بأربعة أدوار مطيرة وهناك أدلة منتشرة في كل مكان

المناخية فقلت الامطار وقلت الخيرات مما اضطرهم الى ان يهاجروا الى منطقة اخرى يتوفر فيها ما يحتاجونه لحياتهم اليومية من ماء وغذاء ثم دفعتهم الموجات التالية التي خرجت من شبه جزيرة العرب الى ان وصلوا الى المناطق الجبلية في العراق وايران وتركيا وهناك وجدوا جماعات اخرى نورديه (شمالية) كانت تسكن المنطقة قبلهم فاختلطو بهم واكتسبوا صفاتهم من الشقرة والعيون الزرقاء الخ من الصفات التي تمتاز بها سلالة النوردين كما ان ثقافة المستوطنين الاوائل كانت ارقى من ثقافة الوافدين الجدد مما ادى الى أن يأخذوا لغتهم وهكذا بدلوا لغتهم الاصلية بلغة جديدة هي من المجموعة الهندية الاوربية . وهكذا نحن نتفق مع من قال بأن الاكراد من مجموعة البحر المتوسط التي تمتاز بالرؤوس الطويلة والقامة المتوسطة والشعر المموج والبشرة السمراء والعيون الداكنة اللوزية كما نتفق مع من قال بأنهم كانوا يتكلمون لغة ثانية غير لغتهم ويظهر ذلك من اساطيرهم وما كتبه المسعودي وغيره ولقد اختلطوا في بيئتهم الجديدة بالجماعات المجاورة لهم فأختلطوا مع الارمن فاكتسبوا صفة الرأس العريض والانوف الطويلة المعقوفة واتصلوا بالاتراك واخذوا صفة الرأس العريض كما انهم اتصلوا

من شبه الجزيرة تؤيد ذلك منها الوديان الجافة وبقايا قواقع تعيش في مياه عذبة عثر عليها في الربيع الخالي وبقايا آثار حضارية ، في مناطق لا يمكن ان يعيش فيها الانسان في الوقت الحاضر .

بالعرب في العراق وتزاوجوا معهم فحافظوا على صفات مجموعة
البحر الابيض المتوسط وهكذا اخذ الاكراد صفات الجماعات التي
يعيشون معها . كما انهم بحكم اختلاطهم دخلت في لغتهم كلمات عربية
وتركية (٣٠)

فاذا قدمت لاحدهم هذه الحقائق الناصعة التي تقوم على

(٣٠) كثير من القبائل الكردية اصولها عربية وهذا مايقوله
هم انفسهم ، مثال ذلك :

١- الزرارية يؤكدون انهم من نسل ضرار بن الازور وهم
يسكنون الان بالقرب من گلی على بك .
٢- الهركيه .

٣- فقه ملكيه ويعيشون في سهل نخمور (سهل شامك)
٤- المرزان : ويسكنون على الزاب في زمارة وهم جبور .
٥- شيخ جامی : ويسكنون علياوه بالقرب من اربيل
ويؤكدون انهم من ذرية خالد بن الوليد .
٦- الجاف : من العنزة .

٧- صالحيه ويسكنون كنديناوه وهم من بني جميل .
٨- البرزنجيه : ويؤكدون انهم ينتسبون الى الامام موسى
الكاظم .

٩- البنديان : كانوا نصارى ثم اسلموا ويسكنون بالقرب
من نخمور .

اساس علمي لا يدخله الباطل من بين يديه ولان خلفه . اجابك
قد يكون ذلك ولكن الاساس هو الشعور القومي للاكراد وخدمهم
كجماعة مستقلة قائمة بذاتها ! ونحن نتفق معه ولكننا نجيب :

الم يسكن العرب والاكراد بلداً واحداً وعاشوا مدة طويلة
في هذه المنطقة وقاسوا امال والام هذه الامة وكافحوا في سبيل
نشر الدين الاسلامي وخاضوا والعرب بقيادة صلاح الدين الايوبي
معارك طاحنة للقضاء على الصليبين وطردهم من بيت المقدس
وكتبوا تاريخ الامة بدمائهم فلماذا يتفرون ولمصلحة من ؟ هل
هنالك مصلحة وطنية قومية ام هي مصلحة شخصية تسعى الى
تحقيق مطامع شخصية ؟ ام هي خطة مدبرة وضعها الاستعمار وينفذها
البعض ممن يدعون المصلحة الوطنية والقومية !!

عدد الاكراد :

لقد وضعت تقديرات مختلفة متباينة لعدد الاكراد ، والواقع
ان احصائية دقيقة تمثل العمود الصحيح للاكراد يصعب الحصول
عليها لعوامل احصائية وسياسية وقبلية ، ولكن يمكن الحصول على
احصائية دقيقة من العراق والى حد ما من ايران .

يسكن الاكراد بصورة رئيسية في ثلاث دول هي تركيا ،
ايران ، العراق بالاضافة الى عدد قليل في سوريا وعدد اقل في
روسيا وسنعرض اهم التقديرات التي وضعت لبيان عدد الاكراد

١ - تقديرات عصبة الأمم لعام ١٩٢٥

الدولة	عدد نفوس الاكتراد
تركيا	٢ ٠٠٠ ٠٠٠
ايران	٧٠٠ ٠٠٠
العراق	٥٠٠ ٠٠٠
المجموع الكلي	٣ ٢٠٠ ٠٠٠

٢ - تقدير آدموند

الدولة	عدد نفوس الاكتراد
تركيا	٢ ٠٠٠ ٠٠٠
ايران	١ ١٠٠ ٠٠٠
العراق	٩٠٠ ٠٠٠
خارج كردستان	٥٠٠ ٠٠٠
المجموع	٤ ٥٠٠ ٠٠٠

٣ - تقدير نيكتين

الدولة	عدد نفوس الاكتراد
تركيا	٢ ٩٨٧ ٠٠٠
ايران	١ ٣٠٠ ٠٠٠
العراق	٧٤٩ ٠٠٠
سوريا	٢٨٩ ٤٩٠
ارمينيا	٦٠ ٠٠٠
المجموع	٥ ٣٨٥ ٤٩٠

٤ - تقدير محمد امين زكي

الدولة	عدد نفوس الاكتراد
تركيا	١ ٥٠٠ ٠٠٠
ايران	٢ ٠٠٠ ٠٠٠
العراق	٦٠٠ ٠٠٠
سوريا وروسيا	٢٣٠ ٠٠٠
باكستان وبلوجستان	٣٥٠ ٠٠٠
المجموع	٤ ٦٨٠ ٠٠٠

٥ - تقدير صلاح الدين محمد سعد الله (٣١)

الدولة	عدد نفوس الاكراد
تركيا	٤ ٠٠٠ ٠٠٠
ايران	٢ ٥٠٠ ٠٠٠
العراق	١ ٥٠٠ ٠٠٠
سوريا	٤٠٠ ٠٠٠
الاتحاد السوفيتي	١٠٠ ٠٠٠
المجموع	٨ ٥٠٠ ٠٠٠

٦ - تقديرات جمعيات خوي بوون

الدولة	عدد نفوس الاكراد
تركيا	٤ ٠٠٠ ٠٠٠
ايران	٣ ٠٠٠ ٠٠٠
العراق	١ ٢٠٠ ٠٠٠
المجموع	٨ ٢٠٠ ٠٠٠

(٣١) سعد الله : كردستان والحركة الوطنية الكردية : ص ١٠ ، ١١ يسدو ان صلاح الدين حاول ان يضع العدد الذي يتصوره دون الرجوع الى احصائيات دقيقة علميه .

٧ - تقديرات فيشر Fisher

الدولة	عدد نفوس الاكراد
تركيا	١ ٢٥٠ ٠٠٠
العراق	٤٩٤ ٠٠٠
ايران	٧٠٠ ٠٠٠
بلوجستان	٣٥٠ ٠٠٠
قفقاسيا	١٢٥ ٠٠٠
سوريا	١٠٠ ٠٠٠
افغانستان	٢٠ ٠٠٠
المجموع	٣ ٠٣٩ ٠٠٠

٨ - اما التقديرات التي اوردها الاستاذ محمود الدرة (٣٢) كالآتي

الدولة	عدد نفوس الاكراد
تركيا	٢ ٦٤٠ ٠٠٠
ايران	١ ٧٦٠ ٠٠٠
العراق	١ ٠٥٠ ٠٠٠
الاتحاد السوفيتي وسوريا	٢٧٥ ٠٠٠
المجموع	٥ ٧٢٥ ٠٠٠

(٣٢) القضية الكردية : ص ١٧

اما عدد سكان الاكراد في العراق وحسب احصاء ١٩٦١ فكان زهاء ٢٧٦/٠٩٤/١ في مساحة ٢٥٠٠ كيلو متر مربع اي بنسبة ١١/٥ بالمائة من مساحة العراق البالغة حوالي ٤٤٠.٠٠٠ كيلو متر مربع ، وعدد السكان حوالي ٢٢٢ ر ٦٣٧ ر ٦ مليون نسمة (٣٣)

وهكذا نجد التباين الكبير في تقدير عدد الاكراد، ولعل ذلك يرجع بعضه الى المبالغة في تقدير عددهم كنتيجة للتعصب الذي لا يستند على اساس علمي كما رأينا في تقدير صلاح الدين محمد سعد الله أو الى أن بعضهم لم يزالوا يحترفون الرعي وينتقلون او انهم لا يعطون العدد الصحيح خوفاً من التجنيد الاجباري ولكن تقدير عدد الاكراد في العراق تقدير صحيح لانه قائم على احصاء دقيق لعدد السكان في العراق .

حياة الاكراد الروحية

الاكراد من الجماعات المتمسكة بدينها، وهي تمارس الطقوس الدينية وتحافظ على مواعيدها ومواقيتها . اما الديانات التي تدين بها .
منهى .

١ - الاسلام

ان اغلبية الاكراد يدينون بالديانة الاسلامية وهم من اكثر

(٣٣) نفس المصدر : ص ٢١١

الجماعات تمسكاً بالدين الاسلامي وتفهما له وتفقهها فيه، ولقد اسهموا مساهمة فعالة في نشر تعاليم الدين الاسلامي الحنيف، وكانوا دائماً ولم يزلوا على اتم استعداد للقتال من أجل الدين الاسلامي وقد ظهر بينهم من تفقه بالدين الاسلامي واخذ مكانة بين الفقهاء والمفسرين ورواة الحديث واصحاب الطرق الصوفية ، ويمثل الدين لديهم اقوى وازع لهم وموجه في حياتهم فانت اذا سألت احدهم :
اتوجيا ؟ ما أنت ؟

اجابك

امن مسلمانا والحمد لله انا مسلم والحمد لله
بمثل هذه الروح العاليه وبمثل هذا التمسك بالدين الحنيف كتب العربي واخيه الكردي احرف النصر للدين الاسلامي بدمائهم لأن المسلم للمسلم كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا او كالجسم اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر اعضاء الجسد بالحمى والسهر ، فالمسلم لا يفرط باخيه المسلم فكيف والعالم الاسلامي يمر بمحنة ، عظيمة واعنى بها قضية فلسطين وقد خرج مليون وربع المليون لاجيء من قراهم يهيمون على وجوههم . وهنا يجب الجهاد ودفن الاحقاد ان وجدت ودفن المصالح الشخصية وحقن الدماء والعمل بدأ واحدة لبناء كيان هذه الأمة وهذا الوطن الغالي الذي دافعنا عنه سوية .
ولقد ظهرت من بين الاكراد عوائل دينية ذات مركز كبير في العالم الاسلامي كعائلة النقشبندى والشيخ جامى والشيخ

نوري البريفكاني والقادرية ... الخ .

وهنا لا بد من التساؤل :

هل يصح اراقة الدماء ؟ والله يقول : ومن قتل مؤمناً متعمداً
فجزاؤه جنهم خالداً فيها .

صدق الله العظيم

لمصلحة من تراق هذه الدماء ؟

٢ - المسيحية :

ظهرت المسيحية في كردستان في القرن الخامس الميلادي وقد
اعتنق النصرانية قسم منهم فكانت لهم اديرة وكنائس ولم يزل
بعض الاكراد يعتقدون المسيحية كما في بعض اقضية الموصل
والسليمانية .

كما يدين بعض الاكراد باليهودية ، كذلك هنالك اليزيديون
الذين يؤكد رؤساؤهم انهم عرب .

اللغة الكردية :

ان اللغة التي يتكلمها الاكراد في الوقت الحاضر هي من
المجموعة الهندية الاوربية (الارية) وتضم هذه المجموعة اللغوية عدداً
كبيراً من اللغات المتعددة الواسعة الانتشار في انحاء العالم وقد
قسمت الى قسمين الشماليه وهي التي يقصد بها لغات اوربا من
الفرنسية والاسبانية والانكليزية . الخ ، والجنوبية وهي التي تشمل

لغات جنوب اسيا كالهند وكذلك فارس وارمينيا . اما منشأ هذه اللغة فيعتقد البعض انها نشأت في آسيا الوسطى واخرون يعتقدون انها نشأت في اوربا ثم انتشرت وتفرعت منها .

اللغات الهندية والایرانية : السنسكريتية ، الهندية الحديثة ، الفارسية ، البهلوية ، الكردية ، الافغانية .. الخ

ولكن بحكم مجاورة الاكراد للعرب والأتراك والفرس فقد دخلت لغتهم الفاظ من اللغات المجاورة الثلاث .

وكما قلنا فان الجبال تعمل على عزل الشعوب التي تسكنها عن المناطق السهلية كما تعزل سكانها بعضهم عن البعض الآخر لهذا تنوعت لهجاتهم حتى غدا من الصعوبة بمكان ان يفهم بعضهم البعض الاخر وهذا امر طبيعي من وجهة النظر الجغرافية ولكن لم تنزل هناك اسس عامة مشتركة في بناء القواعد والالفاظ وعلى رأى البعض ان الشعب الكردي ينقسم الى (٤) اقسام هي :

١ - الكرمانج

٢ - اللور

٣ - الكلهور

٤ - الكوران

ولكل من هذه المجاميع لهجتها الخاصة . واهم اللهجات

المستعملة في العراق في الوقت الحاضر هي :

أ - السورانية (الصورانية) والتي يستعملها سكان شرق

الزاب الكبير الى المناطق الكردية الايرانية والروسية ويشمل الوية
أربيل ، سلجانية والاكراذ في كركوك وقي قضاء مندلي .

ب - البهدينانية يستخدمها الاكراذ في الموصل وكافة اكراذ
تركيا وسوريا .

ويبدو الفرق بينها في بناء الكلمات وتصريفات لفظها ، وهذا
نموذج ، منها :

الكلمة		
بهدينانية	صورانية	عربي
نزانم ، نوزانم	نازانم	لا اعرف
سيف	سيو	التفاح
جه	جو	الشعير
مير	ميرد	رجل

الحركة الكردية الاخيرة :

بعد مناقشة الجوانب المختلفة الانثربولوجية واللغوية حان الوقت لمناقشة الحركة الكردية الاخيرة ، واكي يكون بحثاً وافياً لا بد من الإجابة على ما يلي :

- ١ - الدوافع الحقيقية لهذه الحركة .
- ٢ - لمصلحة من تراق الدماء ؟
- ٣ - مطالب الاكراد .
- ٤ - موقف الحكومة الوطنية .

١ - الدوافع الحقيقية لهذه الحركة :

كان لموقع العراق الجغرافي الاستراتيجي العظيم بين القارات القديمة الثلاث وتوفر المياه فيه ووجود الثغرات الطبيعية التي تؤدي اليه وما اشتهر به من خصب ضربت به الامثال والثروة المعدنية والحيوانية اثره على تكالب القوى على اختلاف انواعها للاستيلاء عليه . فكان العراق يعتبر امل كل قائد منتصر او فاتح عظيم وما ان يصل الى العراق حتى يعتبر فتحه لهذا الاقليم قمة او خاتمة يتوج بها فتوحاته العظيمة .

ويمثل العراق الجناح الشرقي من الوطن العربي وعليه يقع عبء الدفاع عنه وحفظه من تسرب الشعوبية والقوى الغربية التي تغزوه من آسيا . وفي امكانياته البشرية والاقتصادية ما يؤهله

لاحتلال منصب الدفاع عن الوطن العربي .
ويمتاز العراق كذلك بثروة نفطية عظيمة جعلت القوى
الاستعمارية على اختلاف انواعها تتسابق للإستحواذ على هذا
الذهب السائل . ويمتاز الخليج العربي كذلك بثروته النفطية ويبلغ
ماينتجه الوطن العربي من النفط ثاني انتاج في العالم وما يحويه من احتياطي
يأتي في مقدمة الدول المنتجة للنفط ، وهذا هو الذي جعله مطمح انظار
الدول الاستعمارية ويسيل نفضه اعبائها وتعمل جاهدة للاحتفاظ به
ودفع اي احتمال من قريب او من بعيد يهدد مصالحهم فيه .
وينظر هذا الجانب من الوطن العربي الى العراق كالشقيقة
الكبرى المساعدة لهم ومنقذتهم من المستعمرين والمستغلين فلا بد إذآ
من التفكير في تفتيت هذا البلد واصطناع الوسائل المختلفة التي
تؤدي الى عدم استقراره واهتمامه بشئون شقيقاته والانصراف الى
تعمير بلاده وتعويق تطوره الاقتصادي .
فكان الاستعمار البريطاني الذي نشر جناحه على هذا البلد
الامين ثم الاستقلال المصطنع ، وكانت هنالك دوماً عوامل تلعب
دورها في تفتيت كيان هذا البلد وهذا الشعب لأن استقراره سوف
يؤدي حتماً الى القضاء على مطامع الدول المختلفة في خيراته وفي
نفط الخليج العربي فسلك مختلف السبل لايجاد الاسباب المختلفة لاثارة
الفتن في العراق او تهديد كيانه في الداخل والخارج وذلك بالطرق
التالية :

١ - تشكيل حلف السنو (الحلف المركزي) والذي يضع
الخطط لمساعدة أعداء البلد ودفعتهم لإثارة القلاقل فيه وجعل
ابنائه يتصارعون فيما بينهم وصرّهم عن خدمة بلدهم، وتوسلوا الى
ذلك بالمال والسلاح فمن يقوم بتعكير الامن في هذا البلد إنما ينفذ
خطة استعمارية وضعها المستعمر وينفذها العميل الذي يتقاد لها .

٢ - خلق دولة اسرائيل في قلب الوطن العربي لتهديد او
لضرب كل حركة تحريرية في هذا الوطن ، ولقد قامت اسرائيل
بواجبها خير قيام . كما اثبتت الحوادث خطر وجود اسرائيل في
قلب البلد العربي في عدة حوادث وقعت بعد تكوين هذه الدولة
المزعومة وكانت الحادثة الاولى عندما طالبت المملكة العربية السعودية
بواحة البريمي وتحركت قواتها لإسترداد تلك الواحة بالقوة فما كان
من بريطانيا الا ان اوعزت الى اسرائيل بالمطالبة بخليج العقبة
والاستيلاء على المنطقة وبالفعل تقدمت قواتها لتنفيذ هذا الامر مما اضطر
العربية السعودية ان تسحب قواتها من منطقة البريمي وتوجهها نحو
منطقة العقبة .

٣ - الاستيلاء على الجنوب العربي وجعله منطقة للأسلحة
الذرية ومركزا للسلاح الجوي البريطاني حيث تقوم الطائرات البريطانية
لضرب اية حركة تحريرية سواء في الوطن العربي او في افريقيا .

٤ - تفتيت الشعب في الداخل وذلك بالطرق التالية :

أ - تشجيع الاقليمية الضيقة فهذا نجني وآخر بصري وثالث

بلداوي ورابع موصلى . . الخ . ولا شك بأن هذا يؤدي الى تفتيت الجهود و صرف الوقت في مجالات تافهة لا تمت الى المصلحة العامة بصلة ، فيجب ان تكون الكفاءة والاخلاص لهذه التربة رائدنا .

ب - بعث فكرة القوميات المتأخية وهذه ظهرت بعد ثورة ١٤ تموز بعد المد الشيوعي ، للقضاء على وحدة ابناء الوطن الواحد . ومما لا شك فيه بأجمع افراد الشعب المخلصين للوطن لا بد ان يشعروا بشعوره ويضحوا في سبيل بنائه واعلاء كلمته . ولا توجد دولة في العالم اجمع تتألف من قومية واحدة . فسويسرا مثلا يتألف شعبها من ايطاليين وفرنسيين والمان وسويسريين اصلين ويضرب المثل بتعاون الشعب السويسري وتعا ضده وتماسكه ، فلو ان كل جماعة تتعصب لقوميتها ضد القوميات الاخرى فلا شك بأن هذا سيؤدي الى تفكك البلد الواحد ولما اصبحت سويسرا بهذا المستوى من الرقي الذي وصلته وكذلك الولايات المتحدة يتكون شعبها من قوميات واجناس العالم وربحت حربين عالميتين وهذا من غير شك يرجع الى تماسك الشعب والشعور بأن هذا البلد هو بلدهم جميعاً بمختلف قومياتهم واجناسهم واديانهم ومذاهبهم واصبحوا جميعاً امريكان يخضعون لقانون واحد ودستور واحد وقومية واحدة هي القومية الامريكية . ونسبه الدولة التي يتكون شعبها من قوميات واجناس مختلفة ببستان تومن اشجاراً متنوعة ووروداً متباينة الاشكال والالوان ولكنها مجتمعة لتضفي على المنطقة هذا الجمال ، وهكذا شأن الشعب المتكون من قوميات مختلفة

قد يكون لكل منها شعور مستقل ولكن شعور المجموع يجب ان يكون لتربة هذا الوطن والاخلاص له والنضحية لإسعاده .

ج- تشجيع فكرة الطائفية الدينية فهذا سني وآخر شعبي ،

فيا ترى ما الفرق بين السني والشيعي ؟

كلاهما مسلمون يؤمنون برب واحد وكتاب واحد ونبي واحد فلا فرق بينهما ولكن الاستعمار والأعبيه لا تنتهي فلذلك يحاول ضرب الشعب بتفريقه كذلك ضرب الدين الاسلامي الذي وحد الجميع تحت رايته ولهذا يجب ان ننتبه الى هذه المحاولات الشريرة التي يراد من وراءها ضرب الوحدة الوطنية وتفتيت ابناء الشعب وهذا هو غاية ما يريجه الاستعمار وتعمل من اجله الشعوبية .

د- إثارة بعض الاكراد : كادت ثورة ١٤ تموز في ايامها

الاولى ان تقضي على عوامل التفرقة والتخلف فوجد المستعمر انه سيفقد كل شيء مما بناه وخططه ففقد صوابه واخذ يفتش عن طريقة يضرب بها هذا البلد ويحطم ابنائه لأن تكتل ابناء الشعب سيهدد مطامعه بالزوال وسيقضي على امانيه في هذا البلد ومن ثم يهدد مصالحه في الاقطار المجاورة الاخرى فكان ان اثار بعض الاكراد فقدم لهم الاموال والسلاح . كما قامت الشعوبية لتشجيع هذه الحركة وقدمت كل ما يمكن تقديمه من غذاء وكساء وسلاح ومال فتعاون الاستعمار والشعوبية لضرب هذا البلد . ألا يحفزنا هذا على ان نفكر ملياً في مصيرنا وندرك ما يحاك لنا وبلدنا ؟

٥ - تشجيع الهجرة الاجنبية الى الخليج والجنوب العربي
كاحتياط لمستقبل اسود . فقد شجع الانكليز هجرة الهنود الى عدن
والايرانيين الى الاقطار العربية في الخليج العربي واعطاهم الجنسية
ومساعدتهم بالسلاح تمهيداً لأسنادهم فيما اذا تقوى العراق واخذ
مكانته اللائقة به وقام بما يفرضه عليه الواجب تجاه شقيقاته في
الخليج العربي فحينذاك سيكون لهذه الجماعات اثرها في معاونة الاستعمار
والوقوف امام الحركات التحررية للشعب العربي في تلك الاقطار
ومن ثم تكوين اغلبية اجنبية فيفقد ابناء الشعب وطنهم وتخلق
اسرائيل ثانية .

٦ - الجاسوسية الاسرائيلية : تقوم الجاسوسية الاسرائيلية في
هذه المنطقة بأقدر دور لعبته أية جاسوسية في العالم فهى تعمل
بجد ونشاط على تشجيع مثل هذه الحركات التي تؤدي الى تفتيت
ابناء الشعب واضاعة الجهود التي كان المقروض انها تبذل في بناء
كيان الامة والوطن ومما لا شك بأنها تمد مثل هؤلاء الانفصاليين
والذين يحاولون تنفيذ خططها وخطط الاستعمار بالمال والسلاح
والتدريب والخبرة العسكرية الخ وهذا يحقق كثيراً من امالها لأن
اسرائيل كما نعلم دولة اعتدائية عنصرية شعارها :
« حدودك يا اسرائيل من الفرات الى النيل » .

٧ - محاولة إيجاد فجوة بين الحكومة والشعب وذلك باطلاق
الشائعات المغرضة وخلق الازمات المفتعلة . وما ازمة السكر والشاي

والدهن الابعض الاساليب التي يسلكها مروجوا الاشاعات والمخربون
نخلق مثل تلك الفجوة بين الشعب وحكومته وكذلك اثاره الشكوى
والشغب دوماً .

موقف الحكومة الوطنية من الاكراد والحركة الكردية

الاکراد ابناء هذا البلاد عاشوا فيه منذ الاف السنين هم
واخوانهم العرب واختلطوا وتزاجوا من بعضهم البعض حتى
لا تكاد تفرق بين العربي والكرد من الناحية الانثربولوجية سوى
في اللغة وهم يدينون بالديانة الاسلامية وهم اكثر الناس تعلقاً بالدين
الاسلامي ودافعوا عنه في كل مناسبة وكتبوا احرف نصره وسيادته
بدمائهم ودافعوا عن هذا البلد ووقفوا امام كل غاصب ومعتدوهم
اسعد حالا ورفاهية من الاكراد الموجودين في الاقطار المجاورة
ففي تركيا الان لا يوجد اكراد بل هم اترك الجبال واما في ايران
فحالتهم لا يحسدون عليها من فقر وجهل .

وقد جاء بكراس الاكراد الفيليون في التاريخ في الخاص عن
معاركهم مع الايرانيين مايلي : (٣٢)

« ... اخذ يفرض ضرائب فادحة على
الاهلين وبدأ الجيش بالتعدي على عفاف
النساء والفتيات واستفحل الظلم والطغيان
والسلب والنهب والعبث بمقدرات

(٣٢) ووردى ، محمد توفيق . ص ٣١

الاکراد . بشكل لم يسبق له مثیل كأن

السكان هم سبايا اورهائن . »

امافي العراق فكما قلنا فان حالتهم مرفهة وامامهم مجال الوظائف بمختلف درجاتها مفتوحة الابواب كذلك امامهم مجال التعليم ودخول المدارس بمختلف مراحلها الابتدائية والثانوية والجامعية وتبلغ عدد المدارس في الالوية التي يكثر فيها الاكراد اكثر من كثير من الالوية التي تكافئهم في عدد السكان . ولم تغبن حقوقهم كما يدعون سواء قبل ١٤ تموز ام بعده فلم نسمع قط وجود تفرقة بين عربي وكردي في جميع المجالات سواء في الدخول الى الكليات او الكلية العسكرية او الشرطة او البعث العلمية ولم تغلق امامهم اي وظيفة مهما كانت درجتها ومكانتها فاصبح منهم رئيس الوزراء وتسلموا كراسي الوزارة دوماً كما شغل على الاقل ثلاثة منهم رئاسة اركان الجيش ... الخ ولم يشعر أحد بغظاظه او حتى لم يفكر بذلك احد لان الجميع انباء وطن واحد .

كما ان الالوية الشمالية كانت من اوائل الالوية التي شملتها التسوية وتم حل مشاكل الملكية العقارية فيها وفلاح الشمال اسعد بكثير من فلاح الجنوب . كما قامت الحكومة ببناء سدي دوكان ودر بندخان وانفقت اكثر من (٤٠) مليون دينار لتنفيذ المشروعين كما عوضت من اصابتهن الاضرار من جراء ملء الخزانات وطغيان المياه على الاراضي الزراعية كما قامت الحكومة بتشجيع المصايف

الشالية وبناء الفنادق السياحية العظيمة لجعل المنطقة الجبلية منطقة سياحية يذهب اليها العراقيون صيفاً كما يزورها الاجانب وان اصاب الاكراد أى حيف وغبن فقد اصاب العراقيين جميعاً عرباً واكراداً ولقد قامت ثورة ١٤ تموز واكثر متصرفي الالوية اكراداً .

أما بعد ثورة ١٤ تموز فقد أصابت العراقيين فرحة ما بعدها من فرحة اذ انقذتهم من شرور الاستعمار والتخلف والاقطاع ولكن ذلك لم يدم طويلاً اذ بدا شنوؤ عبد الكريم قاسم والتسلط الشيوعي فاصاب الشعب العراقي ماأصابه من قتل وسحل وسجن وتشريد ولاشك بان هذا اعاق اعمار البلد وبنائه وأخر تطوره الاقتصادي اما الحكومة الوطنية الحالية فانطلاقاً من ايمانها بان ابناء الشعب العراقي جميعاً عرباً واكراداً سواسية عملت على اعطاء المجال لجميع أفراد الشعب على اختلاف نزعاتهم ومذاهبهم واحزابهم المجال لاصلاح انفسهم والعمل يداً واحدة لمصلحة الوطن وخيره ونشر الأمن والطمأنينة وهي بهذا العمل تشعر بان مرحلة بناء العراق تحتاج الى تضافر جهود ابنائه كل ابنائه واول ماقامت به هو العفو عن الثوار الاكراد واعطائهم المجال للعودة الى جادة الصواب وعملت على تقديم المساعدة لهم وتعويض المتضررين منهم واطلاق سراح المحكومين منهم واعفائهم من بقايا محكومياتهم ، واعادة المنفصولين الى وظائفهم والحكومة جادة لاعادة بناء العراق باكملة من شماله الجليل الى جنوبه السهلي . كما نصت المادة الأولى

من الدستور الموقت على احترام القومية الكردية وساوت بين جميع
ابناء الشعب امام القانون .

ولكن هل اعطيت الحكومة الوطنية المجال للعمل والبناء .
لا يتمكن اى انسان أن يقوم بالاصلاح مالم يعط الفرصة
الكافية والظروف الملائمة من أمن واستقرار ومال كاف . ولا يتصور
البعض بان بناء الوطن سيتم بين يوم وليلة ، كلا ان البناء يحتاج
الى مدة طويلة وتظافر الجهود والتعاون والاخلاص والتفاني بعكس
التخريب فانه يجرى بين يوم وليلة فبأمكان شخص بمفرده ان يدمر
جسراً في بضعة دقائق ولكن بنائه يحتاج الى جهود مئات الاشخاص
وملايين الدنانير ومدة سنتين على الأقل ولهذا لم تعط الحكومة
الفرصة الكافية للتعمير ولم توفر لها الامن والاستقرار الذى تحتاجه
لتوفر اساليب البناء . ولكن مع ذلك قامت الحكومة بتنفيذ الوعود
التي قطعها على نفسها باعمار شمال العراق فبنت المدارس والمستشفيات
وعبدت الطرق . ، وخصصت لذلك مئات الآلاف بل ملايين
الدنانير وعينت وزيراً لأعمار الشمال واستحدثت مديرية عامة لتعمير
الشمال واعادة بنائه واعطته كافة الصلاحيات للصرف وهيأت
الاموال اللازمة لذلك .

لقد بدأ الشقاق والخارجين على القانون ومن في قلوبهم مرض
بتعكير صفو الامن واغلاق الامنين والاعتداء على الحرمات والتخريب
وسلب المواطنين الابرياء عرباً واكراداً فاصبحنا نبذر جهودنا في

امور ليس من مصلحتنا تلك الجهود التي كان الواجب ان تتظافر
لبناء الوطن واصبحنا نصراف الاموال على التخريب لا البناء .
فياترى ماذا يريد اخواننا في الشمال وما هي مطالبهم .
تنقسم مطالب الاكراد الى قسمين :

١ - مطالب الاكراد المخلصين لوطنهم ولدينهم وهؤلاء
يودون العيش بأمن وطمأنينة مع اخوانهم العرب كما كانوا واستمروا
لمئات بل لآلاف السنين يكتبون تاريخ هذا الوطن والاسلام عاشوا
على تربة هذا الوطن وتحت سمائه عملوا دوما يدا واحدة متعاونين
في السراء والضراء وهم يريدون أن يبنوا البلد متعاونين وهم سيعملون
جهدهم في تدعيم الأمن في البلاد والقضاء على كل من تسول له
نفسه العبث في مقدرات هذا البلد وهم الاكثريه إذ يبلغون اكثر من
٦٥ / من مجموع الاكراد في العراق .

٢ - مطالب الأكراد العابثين بالأمن والذين يعملون على
التخريب بدل البناء والتدمير بدل التعمير والوقوف في وجه تطور
البلد وتقدمه بدلا من التعاون وبذل الجهود المشتركة في سبيل البناء
والتعمير .

فالو تتبعنا المذكوره التي قدموها الى الحكومة الوطنية وما
تحتويه من اسباب التفكك والانفصال لاستغربنا كيف ان مواطنا
يشعر بروح المواطنة ويقدمس تربة البلد الذي آواه يفكر مثل هذا
التفكير المريض وهذه المذكورة ترمى الى خلق دولة داخل دولة

وهذا ما لا يمكن تحقيقه ولم يخلق بعد الشخص الذي يفرط بوحدة الوطن ومصالحته . وهي في المجال البعيد ترمى الى خلق دولة اسرائيل ثانية في الجناح الشرقي للوطن العربي وهذا ما لا يوافق عليه الاكراد المخلصون وكذلك العرب .

واني مؤمن بأن من يدعو الى الطائفية أو الاقليمية الضيقة أو الانفصال أو المخربين والخارجين على القانون انما ينفذون مخططات استعمارية رسمه الاستعمار لتأخير هذا الوطن وإعاقة سير شعبه نحو الامام وتوجيه أفراده الى الاقتتال فيما بينهم وصرف الجهود في أمور جانبية ، في التخريب والتدمير والقتل بدلا من بذل الجهود في البناء والتعمير وان الاستعمار هو المفكر واولئك هم الايدي المنفذة لذلك ، فهل يرضى أحداً بالعمالة ؟

فيجب ان تتظافر الجهود لرد الشاذين والمخالفين الى جادة الصواب والسير بدأ واحدة لبناء كيان الامة ورفع شأنها فهذا جرس الانذار يدق عالياً لكي ننتبه الى ما يحكيه الاستعمار بمختلف اشكاله والذي يحاول ضرب الجناح الشرقي من الوطن العربي بخلق دولة اسرائيل ثانية وهذا ما نأباه جميعا وسنقف عرباً واكراداً من المؤمنين بترية هذا الوطن بدأ واحدة للدفاع عن وحدته وكيانه ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره .

صدق الله العظيم

(ملحق)

رد على مذكرة عن القضية الكردية
مرفوعة الى المؤتمر الفكري المنعقد في
القاهرة تقدم بها السيد شوكت عقراوي
ممثل الثورة الكردية في القاهرة في ٥/٤/٦٥

بدأت المذكرة بفقرة للملا مصطفى البرزاني جاء فيها :

« إنني لم احارب ولن احارب الشعب
العراقي الذي أنا منه بل حاربت وسأحارب
الاستعمار والرجعية الغاشمة التي تشترك
معه في امتصاص دماء ابناء شعبي وتحط
من كرامة وطني المقدس . . إنني اوجه
ندائي إلى الشعبين العربي والكردى على
السواء ليتكاتفا ويوحدا جهودهما في
النضال المشترك ضد العدو المشترك ألا
وهو الإستعمار واذنابه » .

إن كان الملا مصطفى يؤمن انه من الشعب العراقي وان
الشعب العراقي منه فلماذا اذأهذا الاقتتال ولماذا حركة الانفصال هذه ؟
ولمصلحة من تراق دماء ابناء الشعب العراقي من عرب وأكراد ؟
هل هي لمصلحة وطنية ؟ . الجواب بالنفي . إنما النتيجة ستكون
لمصلحة الاستعمار ومن في قلوبهم مرض . ان هذا التناحر وهذا
الخروج عن جادة المصلحة الوطنية سيعيق الانتاج والتطور الاقتصادي

ويؤدي الى تدهور الحالة الاقتصادية لابناء الشعب عامة ، فالاستقرار اول دعومات البناء والتقدم والتطاحن انما هو ركيزة الإستثمار للقضاء على البلد وثرواته وخيراته. هل يريد المستعمر اكثر من أن يقتل ابناء الشعب بعضهم البعض . اننا نهيىب بجميع اخواننا عرباً واكراداً أن يميزوا جيداً بين الخبيث والطيب ويحكموا عقلمهم بالمصلحة العامة . واما الزبد فيذهب جفاءً وأما ما ينفع الناس فيمكنك في الارض .

ولا شك في أن كل ذي بصيرة يعرف جيداً بان الشعب العراقي بسائر قومياته وأديانه عاش متعاوناً وكافح الشعب العراقي جميعاً عرباً واكراداً في سبيل استرداد حقوقه المهضومة وحرياته المسلوقة وتوج نضاله بثورة ١٤ تموز لولا خروج عبد الكريم قاسم عن مخطط الثورة وبدأ يعمل لتفرقة ابناء الشعب ليسهل له السيطرة عليها واتبع الخطة التي اتبعها المستعمر دوماً وهي : « فرق تسد » .

واننا نود أن يتعاون العرب والاكرد سوية كما كانوا في الماضي في سبيل بناء البلد ورفع سمعته وتوفير جميع اسباب التقدم والرقى والهدوء والطمانينة والتعاون وتفان بالعمل لا بالقول وليس من اجل التضال فقط بل من اجل البناء كذلك .

ونحن نعرف بأن العرب والاكرد وقفوا دوماً يداً واحدة في رد كل عدوان وكتبوا تاريخ هذا البلد بدمائهم ورفعوا راية

العروبة والدين الاسلامي عالياً .

ألم يساهموا في الحروب الصليبية ؟

ألم يساهموا في محاولة الوقوف أمام هولوكو ؟

نعم لقد قاموا بواجبهم ونتمنى ان يقيموا الآن كذلك يبدأ
واحدة لكي تأتي تلك الجهود اكلها ويسعد الجميع بخيرات هذا
البلد تلك الخيرات التي يسيل لها لعاب كل طامع ومستعمر .
وجاء في الصفحة الثالثة من المذكرة :

« نالت بريطانيا حق الانتداب على

ولايات البصرة وبغداد والموصل ومنذ

ذلك الوقت احبطت مشروع دولة عربية

موحدة وقررت انشاء دوله عراقية

عربية المفهوم يلحق بها كردستان الجنوبي »

ان المعاهدة قررت ان تكون ولاية البصرة وبغداد تحت

الانتداب البريطاني وولاية الموصل تحت الانتداب الفرنسي وليس

كما ذكر تحت الانتداب البريطاني . ولم يكن هنالك اقليم يعرف

بكردستان الجنوبي في اية فترة من الفترات التاريخية ، كما ان

معاهدة « سيفر » لم تصبح قانونية اذ لم يصادق عليها وهنا لامناص

من القول بأن منطقة زاخو والعادية مدينتان عربيتان وتشير النصوص

الاشورية المختلفة أن هذه المناطق كانت تسكنها جماعات اشورية

اي من المجموعة السامية الغربية (اشورية) من مجموعة البحر

المتوسط الجنسية . ولقد ميز الاشوريون القوميات التي كانت تعيش

في كنفهم واعتسبروها من طبقات المجتمع الاشوري باعتبارها سامية غربية جاءت من غربي الفرات واستقرت في السهول الواقعة بين نهر دجلة الشرقي والجبال الشمالية، ومن جملتها سهل شهر زور والسهول الاخرى الممتدة في جنوب العمادية ودهوك وزاخو حتى نهر الخابور وتحديث الالواح الاشورية عن اقوام سكنوا في جزيرة ابن عمر الحالية وهي المنطقة التي تمتد من اعلى نهر دجلة حتى مدينة ديار بكر الحالية وقد اطلق عليهم الاشوريون اسم (السوتيون) ووصفهم بانهم بدو اشتغلوا برعى الابل وتربيتها كذلك ذكر الاشوريون اسم اقوام يعرفون بالسوبرين وهي اقوام سامية غربية يبدو انها كانت مقدمة للهجرات الارامية التي جاءت من حوض الخابور وسكنت في المناطق الجبلية الشمالية والبلاد الاشورية . ويبدو ان المنطقة الجبلية كانت الموطن الاصلي للاشوريين (وانهم من الساميين الغربيين) منذ حضارة القرية الزراعية في الشمال سنة ٧٠٠٠ ق. م. حتى انهيار دولتهم سنة ٦٠٦ م كانت موطنهم ولم يتغلغل فيها شعب غريب وقد حرصوا ان يختصوا بها بما اعدوه من قوى عسكرية للدفاع عنها على مر القرون .

وقد جاء في الصفحة الرابعة ما يلي :

« . . . والعراق لفظة عربية تدل اصلا على القسم الجنوبي او الاسفل الصحراوي من بلاد ما بين النهرين وهذا القسم

يقطنه العرب فقط وكان يعني في
العصر الجاهلي بلاد السواد .

ان كلمة العراق تعني الاراضي السهلية التي تقع على حدود البحر ولهذا يعتبر
الهمداني العراق كان ممتداً من سهول هندستان وجنوب ايران . كذلك يعني
الاراضي المعرضة للغرق والفيضانات اما Fisher فيعرف العراق بـ Cliff
ولم يرد قط في اي مصدر من المصادر ان العراق يعني الاسفل الصحراوي
من بلاد ما بين النهرين . ولم تتفق قط حدود السواد وحدود
العراق وكاتب المذكرة يقصد بهذا ان العرب هم سكنة المنطقة
الجنوبية من العراق الحالي وهذا خطأ ، فارأي الاستاذ بديار بكر
التي هي ضمن تركية الآن وديار ربيعة ومضر فهذه سميت بالنسبة
لقبائل بكر وربيعة ومضر التي سكنت منطقة الجزيرة قبل مبعث الرسول
صلى الله عليه وآله وسلم بمئات السنين وعمروا المدن وسادوا المنطقة .
وجاء في المذكرة ما يلي :

« . . ومن هذا يتضح ان للعراق مدلولاً
جغرافياً وبشرياً عربياً لا علاقة له بالكرد
وكردستان الا علاقات الجار بجاره . .
والجزء المسمى بكردستان العراق حالياً
اسمه الاصيلي كردستان الجنوبي ولم يكن
يشكل جزءاً من العراق كما لا يشكل
جزءاً من بلاد ما بين النهرين » .

لا يوجد هناك اقليم جغرافي في العراق يسمى كردستان العراق كما انه لا يوجد اقليم يسمى عربستان العراق بل جميع المنطقة تسمى العراق بحدودها المعروفة التي تضم جميع العراقيين بمختلف اجناسهم واديانهم وقومياتهم . وكانت دوماً هذه المنطقة ضمن العراق وضمن الامبراطورية الآشورية كما رأينا . ولا يعترف الآشوريون في تاريخهم الطويل بوجود أقوام غير آشورية تسكن في المنطقة الآشورية التي يعتبرونها الوطن الآشوري الاصلي وهم يحددون وطنهم بأنه يمتد الى بلاد نائيري (وهي البلاد المحيطة ببحيرة وان) وهم يعتبرون منابع دجلة (شبنات) داخلة ضمن حدودهم الجغرافية .

اما القول بأن بريطانيا وافقت على اقامة حكومة كردية ضمن الحدود العراقية :

هذا واضح لان المستعمر يعمل على دوماً تفتيت الدول ليسهل عليه حكمها وهو دائماً يضع الخطط للمستقبل ، ألم يقسم السودان الى قسمين والحد بينها خط عرض (١٢) شمالاً ألم يترك مقاطعة كشمير معلقة بين الهند وباكستان ، ألم يعط فلسطين لليهود في قلب الوطن العربي ، ألم يقسم سوريا الكبرى الى حلب ، دمشق ، لبنان ، والاردن ، فلسطين . الخ فليس بمستبعد أن يعد أية قومية وأية جماعة دينية لتتعاون معه على ان يعطيها استقلالاً ذاتياً او حمايتها . الخ .

ولقد ثبت بالفعل ان ابادي اجنبية أياً كان مصدرها ساعدت

في الحركات الماضية للأكراد وساهمت فيها وهذا طبيعي لتفتت
ابناء الشعب والبلد في وقت واحد .

وجاء في المذكرة ما يلي :

« . . بعد مجيء العهد الحالي تطلع الشعب

الكردي بكل اخلاص ان تجد عدالة

قضيته وحسن نية قادته التجاوب التام

لدى رجال العهد . . . »

لقد عمل العهد الحالي على تعمير الشمال واعطاء الخبال لجميع
ابناء العراق للإساهمة في بناء البلد واعلاء شأنه وبدأ بتنفيذ المشاريع
المختلفة التي تضمن اعادة بناء شمال العراق وخصصت المبالغ اللازمة
لذلك .

كذلك نص الدستور الموقت على مايلي :

« يقر الدستور حقوق الاكراد القومية ضمن الوحدة العراقية »

وبهذا ضمن لهم مساواتهم مع باقي ابناء الشعب العراقي ولكن

التجاوب الذي كان من الجانب الثاني هو ان قدموا مذكرة اقل ما ذكر

فيها الانفصال وطلبوا تغيير المادة السالفة بما يلي :

« يقر هذا الدستور حقوق الشعب

الكردي على اساس الحكم الذاتي ضمن

الوحدة العراقية »

كذلك كان التجاوب كما يلي :

تعديل المادة الاولى من الدستور المؤقت التي تنص على
ان الشعب العراقي جزء من الامة العربية الى مايلي :
« الشعب العربي في العراق جزء من الامة العربية »
وفي حالة قيام وحدة او اتحاد بين الجمهورية العراقية واي
قطر عربي آخر تصيح ولاية او محافظة كردستان اقليميا يتمتع
بنفس الحقوق التي تتمتع بها الاقاليم المكونة للوحدة او الاتحاد الخ
هل هذا هو التجاوب المفروض ام كان الواجب ان يتعاون
العرب والاكرد بالعمل بدأ واحدة لتثبيت كيان هذا البلد والامة
والدين الاسلامي .

وكان التجاوب على الشكل التالي :

« يكون قيام قطعات الجيش العراقي
بالحركات العسكرية والتعبوية داخل
كردستان بموافقة مجلسها التشريعي او
بناء على طلب المجلس التنفيذي »

ألا يدل هذا على الرغبة في الانفصال ؟ هل هذا هو نوع
التجاوب الذي ابداه بعض الاكرد الى رجال هذا العهد الذي
اطلقوا سراح المعتقلين والمسجونين من الاكرد كما قدموا
التعويضات المناسبة ، وكذلك بدأوا بتعمير الشمال اذ استحدثت
مديرية عامة لهذا الغرض بالاضافة الى وجود وزير خاص للعمل على اعادة
تعمير الشمال .

ولو كان هناك حسن نية وتجاوب لالقي الجميع السلاح في الوقت الذي اطلقت فيه الحكومة العراقية جميع المعتقلين واعادتهم الى وظائفهم واعفت المحكومين من باقى محكومياتهم وبدأت بداية جديدة لجميع ابناء الشعب على اختلاف اجناسهم وديانتهم وقومياتهم . . . للعمل على بناء كيان البلد .

في الوقت الذي ابقى فيه الاكرد البيش مركبة المسلحين ، لماذا بقوا بسلاحهم مادامت الحكومة الوطنية ساهرة على امن جميع ابناء الشعب دون أي تمييز ، وهي تحافظ عليهم .

وجاء في المذكرة :

« لهذا فاننا نرى الحل العلمي الواقعي للقضية الكردية هو اعتراف القومية العربية اولا وقبل كل شيء بالحقائق التاريخية وبالوفاء على ماقدمه الشعب الكردي من التضحيات في سبيل الامة العربية . . . »

ماهي الحقائق التاريخية التي يجب الاعتراف بها ؟ اننا نعرف بأننا شعب واحد عاش في بلد واحد وعمل يداً واحدة متضامنا لبناء كيان هذا الوطن وهذه الامة، وجزء من عمل هذا هو بقاؤه في هذا البلد آمناً مطمئناً . هل نمن على الوطن لاننا دافعنا عنه هل نمن على ديننا لاننا كتبنا له النصر بل هو الذي يمن علينا

لأننا ترعرعنا في احضانه وعشنا على تربته واستنشقنا هواه واستمتعنا
بغيراته فالدفاع عنه هو أقل ما يمكن ان نقدمه له .

« بمنون عليك ان اسلموا قل لانتموا على اسلامكم بل الله
يمن عليكم ان هداكم للايمان »

واننا نؤمن بكل واحد لاغيره للمشكلة الا وهو ان نعيش متضامين
ومتكاتفين تحت سماء هذا الوطن تظللنا رايته ويجمعنا دينه .

المراجع

- ١ - البدليسي . شرف خان . شرفنامه . ١٩٤٨
- ٢ - الخلف الدكتور جاسم محمد . جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية : القاهرة ١٩٥٩
- ٣ - الدرّة محمود : القضية الكردية : بيروت ١٩٦٣
- ٤ - الفيل ، دكتور محمد رشيد : اليهود وعلم الاجناس بغداد ١٩٦١
- ٥ - المسعودي : مروج الذهب : القاهرة ١٩٥٨
- ٦ : خصباك ، الدكتور شاکر : الكرد والمسألة الكردية : بغداد ١٩٥٩
- ٧ - زكي محمد امين : تاريخ الكرد وكردستان : ١٩٦١
خلاصة تاريخ كردستان : ١٩٣٩
- ٨ - سعد الله ، صلاح الدين محمد : كردستان والحركة الوطنية الكردية
- ٩ - شيخ الربوة ، شمس الانصاري الدمشقي : نخبة الدهر وعجائب البر والبحر : بغداد
- ١٠ - غلاب ، الدكتور محمد السيد : تطور الجنسي البشري اسكندرية ١٩٥٨
- ١١ - نيكيئين ، باسيل الاكراد : مطبعة الروائع

- 12 - Al Eeel Dr. M. R., Iraq Baghdad 1964
- 13 - Buxton the people of Asia
- 14 - Bowan, the New world. 4 th Edition
- 15 - Coon, Carleton Stevens " The Races of Europe "
- New York 1939
- 16 - Fisher. W. B. , the Middle East London 1957
- 17 - Haddon, the Races of Man 1924
- 18 - Field Henry the "Anthropology of Iraq " part
- No. 2
- Cambridge 1952
- Field Henry the Arabs of central Iraq
- Chicago 1935
- 19 - Ripley William . z . the Races of Europe London

0 3 8 6

10-1-1908
1-17
00

- 13 - [Faint text]
- 14 - [Faint text]
- 15 - [Faint text]
- 16 - [Faint text]
- 17 - [Faint text]
- 18 - [Faint text]
- 19 - [Faint text]
- 20 - [Faint text]
- 21 - [Faint text]
- 22 - [Faint text]
- 23 - [Faint text]
- 24 - [Faint text]
- 25 - [Faint text]
- 26 - [Faint text]
- 27 - [Faint text]
- 28 - [Faint text]
- 29 - [Faint text]
- 30 - [Faint text]
- 31 - [Faint text]
- 32 - [Faint text]
- 33 - [Faint text]
- 34 - [Faint text]
- 35 - [Faint text]
- 36 - [Faint text]
- 37 - [Faint text]
- 38 - [Faint text]
- 39 - [Faint text]
- 40 - [Faint text]
- 41 - [Faint text]
- 42 - [Faint text]
- 43 - [Faint text]
- 44 - [Faint text]
- 45 - [Faint text]
- 46 - [Faint text]
- 47 - [Faint text]
- 48 - [Faint text]
- 49 - [Faint text]
- 50 - [Faint text]

PD-35496
 5-17
 cc

✓

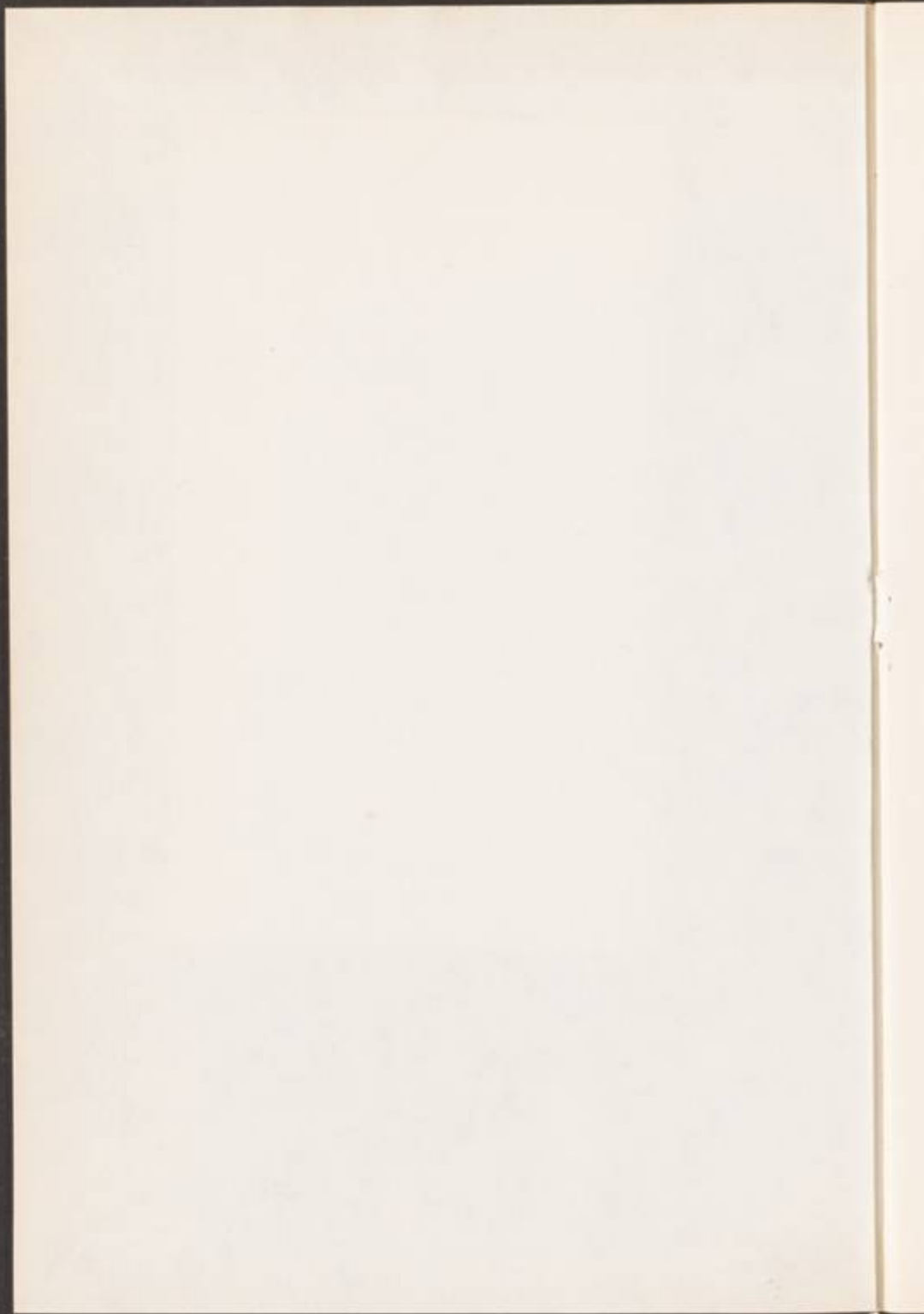
00422-09
P1-2
00

T

S

Back

B





NYU - BOBST



31142 02821 7050

DS51.K7 F5

al-Akrad fi nazar al-ilm